UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم -

كلية الآداب و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص : أدب المقارن و عالمي .

بعنوان :

إسهامات الأدب المقارن الجزائري في الارتقاء للعالمية " أبو العيد دودو " أنموذجا

من إعداد الطالبة : بلغربي نورية **اشراف الأستاذ :** أستاذ بن ناصر حنيفي

الموسم الجامعي : 2020-2019

بسم الله الرحمان الرحيم

اللهم لك الحمد واليك المشتكي ، وأنت المستعان ، وعليك التكلان و أفضل الصلاة و السلام على عبدك ، ونبيك سيدنا محمد و على اله وصحبه أجمعين .

ونسألك اللهم إن تخرجنا من ظلمات الوهم و تكرمنا بنور الوهم وان تفتح علينا بمعرفة العلم و إن تلهمنا شكر نعمتك و تجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم انك يا مولانا سميع مجيب قريب .

دعاء :

يارب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحتني و لا باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما إن الفشل هو التجارب التي يثبت النجاح يارب علمني إن التسامح هو اكبر مراتب القوة و إن الحب و الرحمة سر الفلاح .

ويارب إذا جردتني من النجاح فاترك لي نعمة الإيمان يارب إذا اسالت إلى الناس أعطيني الشجاعة لاعتذر وإذا أساء إلى الناس أعطيتني شجاعة العفو و يارب إذا نسيت ذكرك فلا تنساني .

الإهداء

إلى من تركني أكابد مشاق الحياة لوحدي إلى روح أبي رحمه الله

إلى من واصلت المسيرة من بعده أمي الحبيبة

الى تاجي وزوجي عبد الله

إلى جميع أخواتي وإخواني

الشكر :

أتقدم بالشكر و العرفان إلى أستاذي المشرف " الدكتور حنيفي بن ناصر " على مابذله من جهد وإخلاص لمتابعة هذا العمل و اسأل الله أن يجزيه خير جزاء كما أتقدم بالشكر و الامتنان إلى أساتذتي من قسمي اللغة العربية على ما قدموه لي من علم و توجيه مما كانت لها اكبر لأثر واجل النفع على بحثي و اخص بالذكر الدكتورة مسعودي فاطمة الزهراء في إتمام هذه المذكرة كما أتوجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدني في إعداد المذكرة من قريب أو بعيد و لو بكلمة تشجيع .

إسهامات الأدب المقارن الجزائري في الارتقاء للعالمية " أبو العيد دودو " أنموذجا

خطة البحث

مدخل : الرسالة الإنسانية للأدب المقارن

الفصل الأول : نشأة و تاريخ أدب المقارن

المبحث الأول : التاريخ و النشأة

المبحث الثاني : المفهوم و المصطلح

المبحث الثالث : مدارس الأدب المقارن

الفصل الثاني : دور عالمية الأدب في تطوير الأديب

المبحث الأول : العالمية مفهومها و عواملها

- مفهوم العالمية عند الغرب
- مفهوم العالمية عند العرب

المبحث الثاني : عالمية الأدب عند كل من:

- الأديب العربي
- الأديب الغربي

المبحث الثالث : أبو العيد "دودو "أنموذجا

- إسهامات" دودو " في ارتقاء الأدب المقارن الجزائري إلى العالمية
- إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين كل من الدرس المقارن العربي و محاولات الدرس المقارن عند العرب عموما و الجزائر على وجه التخصيص

خاتمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد اشرف الخلق وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان غالى يوم الدين:

فالبحث الذي بصدد أن القي عليكم موضعه :إسهامات الأدب المقارن الجزائري في الارتقاء للعالمية "أبو العيد دودو" انمودجا.

وبما أن الأدب المقارن من العلوم المعاصرة في الآداب المقارنة ومنها اكتشاف لقيمة فنية وأسلوبية لكل أدب فالمقارنة تشمل على أن يكون الاختلاف بين اللغتين ولتعرف على حضارات أمم من خلال التأثير والتأثر وأين تكمن أوجه التشابه والاختلاف في كل أدب ما من دولة وبأي لغة.

ومن اختيار الموضوع أشير بصفة موجزة إلى أن الدوافع هذه الدراسة كثيرة على رأسها قلة الدراسات في هذا المجال لان الخوض في مثل هذا الموضوع التي مازال الكثير من جوانبه غامضة يتحاشاها الدارسون .

و أيضا لغياب مصطلح - المقارن – في الوسط الجامعي و في الدراسات الأكاديمية و للمقارنة اكتشاف علم أخر من علوم الأدب الغربي و النهوض به في مجال المقارنة ، و لغياب الدراسة المقارنة العربية بمنهج صحيح و بمدرسة تمثلها و لها خصائصها

ما هو الأدب المقارن ؟ و ماهي مدارسه ؟ و ما مدى عالمية الأدب في تطوير الأديب ؟

ومن المصادر و المراجع التي استعنت بها في بحثي ألا وهي كالتالي :

- الأدب المقارن – د – محمد غنيمي هلال
- الأدب المقارن بين النظرية و التطبيق – د . إبراهيم عبد الرحمان محمد
- الأدب المقارن مشكلات وأفاق عبود عبده
- مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن د . احمد شوقي رضوان
- الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه ، الطاهر احمد مكي
- الأدب المقارن د – طه ندا
- مدارس الأدب المقارن ، سعيد علوش
- والمنهج الذي سلكته في بحثي هذا المنهج التاريخي الوصفي إذ و من المنهج التاريخي استنبطت منه عدة تعاريف ووصفت الأدب المقارن من حيث مفهومه ومصطلح و مقارنة و الموازنة .

و أما المدارس فاستقرت تاريخها من حيث ظهورها وتسميتها و روادها ثم وصفة كل مدرسة و هي أسسها و المنهج الذي تسلكه

وسلكت بحثي ب "إسهامات الأدب المقارن الجزائري " في الارتقاء للعالمية "أبو العيد دودو أنموذجا " ففي

الفصل الأول " نشأة وتاريخ الأدب المقارن " تضمن المباحث التالية :

- المبحث الأول : التاريخ و النشأة
- المبحث الثاني : المفهوم و المصطلح
- المبحث الثالث : مدارس الأدب المقارن

الفصل الثاني : دور عالمية الأدب في تطوير الأديب فتتضمن ما يلي :

- المبحث الأول : العالمية مفهومها و عواملها
- المبحث الثاني : عالمية الأدب عند كل من :
  - الأديب الغربي
  - الأديب العربي
- **المبحث الثالث : " أبو العيد دودو " أنموذجا**

إسهامات " دودو في ارتقاء الأدب المقارن الجزائري إلى العالمية

- إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين كل من الدرس المقارن الغربي و محولات الدرس المقارن عند العرب عموما و الجزائر على وجه التخصيص

- ومن الصعوبات و المشكلات أولهما : هي صعوبة تحديد مفهوم الأدب المقارن من خلال كل فرد دارس و ناقد للأدب المقارن و ثانيها : قلة المصادر و المراجع و صعوبة الاهتداء إليها و حتى و إن توفرت فإنها موجودة في أماكن صعبة .

المدخل

الرسالة الإنسانية للأدب المقارن

مدخل :قراءة في الدرس المقارن

الأدب المقارن من حيث هو فن ، أدب جديد كل الجدة على الأدب العربي الحديث وهو كالفنون الأدبية الحديثة التي نهلها العرب عن الغرب اثر حركة الترجمة و الانبعاث و البعثات المتخصصة كالقصة و المسرحية و الرواية و المقالة([1]).

إلا أن تبقى للأدب المقارن رسالة اسمي و هي تغذية شخصيتنا القومية و تنمية نواحي الأصالة في استمداداتها و توجيهاتها توجيها رشيدا وقيادة حركات التجديد فيها على منهج سديد مثمر ، و إبراز مقومات قومياتها في الحاضر و توضيح مدى امتداد جهودنا الفنية و الفكرية في التراث الأدبي العالمي إلى جانب ذلك كله تظل للأدب المقارن رسالته إنسانية أخرى على الكشف عن أصالة الروح القومية في صلتها بالروح الإنسانية في جهدها الدائب في سبيل التحرر و السلام و إفراز حرية الفرد و الأمة ما يشف الأدب الإنساني كله و معرفة كلا الأمرين الحق المعرفة تتوقف على معرفة الأخر فلا يستطاع تقويم الأدب القومي حق التقويم و لا توجيه خير توجيه ، إلا بالنظر إليه في نسبته إلى التراث الأدبي الإنساني جملة كي يتاح له أن يقوم بوظيفته الإنسانية من ثنايا قوالبه الفنية و إن يؤكد القيم([2]) الحضارية بتأديته لرسالته القومية و الوطنية.

---

[1] الآداب المقارن ، محمد التو نجي ، دار الجبل ، بيروت ط 1 . 1990م ص 5.

[2] الأدب المقارن ، د غنيمي هلال ، دار العودة و دار الثقافة بيروت (ط ، م) 1980 ص (ب)

وقف الشاعر الهندي رابندارانات تاجور عام 1908 في جامعة جادا فيور في كلتا يتحدث عن الرسالة الإنسانية للأدب المقارن ونقتطف من حديثه هذه العبارات دعيت لأتحدث في موضوع ماتسمونه بالانجليزية الأدب المقارن COM ... porosité littératureو ما أحاول أن أقوله ينحصر في أمر واحد فكما أن الأرض ليست بمجموعة قطع من مساحات تملكها الشعوب المختلفة و الاعتداد بالأرض على أنها كذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن إدراك الزراع و الفلاحين فكذلك الأدب : ليس مجرد مجموعة أعمال الأدبية صاغتها أيدي الكتاب المختلفين على أن كثيرا من بيننا يفكرون في أمر الأدب على الطريقة التي سميتها طريقة الفلاحين في أمر الأرض ومن هذه الإقليمية الضيقة علينا أن نقوم بتحرير أنفسنا فعلينا إن نجاهد كي ننظر في عمل كل مؤلف بوصفه جزءا من خلق الإنسان العالمي وننظر على هذا الروح العالمي في مظاهره من خلال الأدب العالمي و هذا ما إن لنا الآن إن نفعله ([1]).

وبوصف آداب الأمم الأخرى صلات فنية تربط ما بين الشعوب و الدول بروابط إنسانية تختلف باختلاف الصور و الكتاب ثم مايمت على ذلك ذبك بصلة من عوامل التأثير و التأثر في أدب الرحالة من الكتاب .

[1] مرجع سابق الأدب المقارن غنيمي هلال ص ج .

"والحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات فالكتاب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري([1]) الذي انحدر منه فلفات الأدب هي ما يعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثير والتأثر بينهما

إلا أن الأدب المقارن لا يقوم في حدود دراسة التيارات الفكرية و الأجناس الأدبية و القضايا إنسانية في الفن بل انه يكشف عن جوانب تأثير الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية([2]).

لكن الوظيفة القومية و الوطنية تبدو في المقارنة من خلال تعارض ثنائي مركزه الذات وقد حملت منذ البداية التناقض بين ما يفرضه الواقع من كلية وحضور تاريخي يسمحان بالتأثير و يبرزان المقارنة وما تنوي عليه مركزية الذات و أصالتها من دلالة العزلة و الجزئية و لهذا كان مفهوم العالمية بالمعنى المضاد للمركزية الفردية أساسا في الوعي المعرفي إجمالا و في وعي الدراسات المقارنة و الشاعر الهندي طاغور هو الذي وقف متحدثا في مؤتمر للأدب المقارن عام 1908 عن الرسالة إنسانية للأدب المقارن و قال " من هذه الإقليمية الضيقة علينا إن نقوم بتحرير أنفسنا ... وننظر إلى هذا الروح العالمي في مظاهر من خلال الدب العالمي"

---

[1] الادب المقارن ، د . غنيمي هلال ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ص 9 ، 10

[2] مرجع سابق الدب المقارن غنيمي هلال ص 9-10

وأيضا كما قال الفرنسيان كلوبي تسور اندريه ميشل روسو : لكي يولد تعبير أدب مقارن كان من الضروري إن نستر دروح جديدة ... تؤمن بالأممية و الحرية والانفتاح وتنكر كل نزعة إلى الانعزالية و الشعورية و الانحصار ([1]).

وهذا الانفتاح على الثقافات المختلفة وهذا الامتزاج بين لونين من الآداب أو بين حضارتين و ثقافتين وهذا التفاعل المثمر الذي يتم بين شعوب العالم جدير بان يبعث الحياة و التطور في آداب الأمم وان يجعلها منتعشة مزدهرة تسري فيها دفقه القافية وتنشر في دمائها عناصر إحياء و تجديد فتظهر فنون لم تكن موجودة من قبل وتتلون الحضارات([2]) بألوان جديدة وبيد الإنسان المبدع سواء كان شاعرا أم كاتبا إن فيلسوفا أكثر قدرة على الدخول في حوار حضاري مع العالم وأكثر عمقا في إنتاجه بل إنما استطاع إن يحول اتجاه أدبي الفكري في بلده وان يتمكن من خلق إشكال جديدة من الفن لم تكن لها وجود من قبل([3]).

وان من أسمى رسالة هي زيادة التفاهم و التقارب بين الشعوب بمعرفة عاداتها و طرائق تفكيرها و أمالها الوطنية وآلامها القومية وتبادل المنفعة بالأخذ وإعطاء والتأثر والتأثير فليس معنى هذا ان يتصرف جهدنا في هذه السبيل عن العناية أولا بأدبنا القومي وفهمه حق الفهامة وإجادته كل إجادة وإفادة تربي من وراء هذا الدرس الدبي

---

[1] دراسات في أدب المقارن صالح زياد الرياض دار المفردات 2006 (د ط) ص ج
[2] دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن د محمد زكي لعشاوي دار الشروق ط 1994 ص 18
[3] مرجع سابق (دراسات في النقد المسرحي و ادب المقارن لمحمد زكي لعشماوي) ص 18

المقارن على يد باحث لم تكتمل شخصيته الفنية و تتضح ذاتيته الأدبية القومية ولا خلاف بين الباحثين في إن دراسة الدب المقارس يراد بها في المقام الأول إثراء الآداب القومية بما يستفاد من الآداب الأجنبية ([1]).

وضربنا المثل بالأدب الانجليزي وما أصابه من عزلة في فترة من الفترات نتيجة الكبرياء الانجليزية حين توهم أدباء انجليز إن أدبهم ارفع و اسمي من سائر الآداب و ظلوا وكذلك في عزلتهم حتى تسلل إليهم التيارات الأمريكية في الفكر و الحضارة ونظم الحياة الاجتماعية نفسها و اهتزت لفتهم أمام ما وفد عليها من ألفاظ و تراكيب و طرائق تعبير جاءتهم من الأدب أمريكي ولم تكن هذه المواجهة بين انجليزي وأمريكي ترابل بل كانت مصدر خير لأنها زودت أدب انجليزي بأفكار واتجاهات جديدة وحطمت في المواطن انجليزي روح الغزو و استعلاء حين قدمت إليه ألوانا كانت تنقص أدبه وحركت الغيرة الوطنية في نفوس الأدباء الانجليز إذ وجيدو في الأدب أمريكي متحديا ومنافس ودفع هذا الأدب انجليزي إلى التحدي لإثبات امتيازه وتوقفه وهذه غيرة محمودة لأنها تقوم على المنافسة وإجادة و الرغبة في إثبات الذات على أسس سليمة لا على الادعاء و الأوهام ([2]).

وإذا تجاوزنا رسالة الأدب المقارن وفوائده بالنسبة للأدب القومي ، وبدأنا نبحث عن فوائده بالنسبة لحركة الأدب العالمي فان هذه الدراسات المقارنة ستمكن الباحث من دراسة الظواهر الأدبية التي لم يقتصر وجودها على أدب قومي واحد بل اكتسب انتشارها صفة العالمية فمثلا الحركة الكلاسيكية وسيطرتها على جميع الآداب الاروبية طوال القرنين السابع عشر و الثمن عشر الميلاديين وكذلك انتشار المذهب

---

[1] الادب المقارن ..... دار المعرفة الجامعية 1996 (د . ط) ،ص 25-29 .

[2] مرجع سابق (الأدب المقارن ط 2 ندا)

الرومانسي في الأدب بعد ذلك وسيطرته على الحركات الأدبية إبان القرن التاسع عشر وانتقاله من أوروبا على القارات الأخرى([1]).

ولا شك إن محولات التقارب هذه بين الآداب المختلفة قد أوجدت من يدعون على أدب عالمي واحد بحيث تعتبر آداب القومية روافد تصب فيه وذلك إيمانا منهم بوحدة الفكر البشري في مجموعة وان اختلف في جزئيات كطبيعة ارض فغنها في سماتها العامة واحدة في كل بلاد وأخر وان وجدت اختلافا جزئيا بين طبيعة ارض بلد وبين بلد أخر وعلى هذا يجب إن ينظر إلى الآداب على أنها مكملة بعضها البعض الأخر ولد غني لأحدهما عن الاداب الأخرى .

إلى جانب رسالة أسمى للأدب المقارن وبحوثه " فانه قد أعطى دفعة جديدة لتطور و ازدهار علوم أدبية كالنقد أدبي الحديث وتاريخ الأدب فالنقد أدبي ذاته دراسة عايتها الكشف عن القيم الفنية الكامنة في أعمال أدبية و تفسيرها وهذه الغاية لا يتم تحقيقها.

[1] دراسات في الأدب المقارن بديع محمد جمعة دار النهضة العربية ط1 1980 (ص33)

الفصل الأول

نشأة و تاريخ الأدب المقارن

المبحث الأول : التاريخ و النشأة

المبحث الثاني :المفهوم و المصطلح

المبحث الثالث : مدارس أدب المقارن

المدرسة الفرنسية: (التاريخية)

المدرسة الأمريكية : (النقدية)

1- النشأة

نشأة الأدب المقارن في فرنسا :

مثل هذه الدراسات ظهرت منذ زمن مبكر جدا في عالم المتحدثين باللغة اللاتينية وقد نلتقي بها في أخر العصر الوسيط في الرسالة التي كتبها دانتي(1265-1321) من العامية إلى الفصحى وفيما وازن بين أدب الفرنجة في شمال فرنسا وبين ادبب الجنوب منها في برفانس وازدهر في عصر التروبا دور على امتداد القرنين الثاني عشر و الثالث عشر قد اثني عليه دانتي كثيرا [1].

بدأت الدراسات المقارنة تنمو بفعل الصراع الذي اشتد بين أنصار القديم ودعاة العصر الحديث وتولد عنه حوار قوي حوت أصالة و التقليد و الدفاع عن اللغة الفرنسية في وقت كانت اللاتينية هي اللغة السائدة و المثلى في أثناء هذه أحداث بدأت الدعوة إلى أدب عالمي تتبلور و خلال ذلك ظهر كاتب[2] مدام وستال الشهير عن ألمانيا وفيه انتقدت أولئك الدين يحتقرون آداب الأجنبية ولا يهتمون بدراستها و قد دعت أيضا دراسة آداب الآخرين في لغاتها الأصلية و ألقت نظرة فاحصة على آداب الشمال و آداب الجنوب و أبانت ما بينهما من وجوه التشابه و الاختلاف كما وازنت بين الأدبيين الفرنسيين والألمانيين وتوصلت إلى انه هناك شيء غريب يميز الشعوب بعضها عن بعض وقد يعود هذا إلى البيئة و اللغة و نظام الحكم و أحداث التاريخ المشركة التي تفوق

[1] ريني ويليك مفاهيم نقدية ترج محمد عصفور علم المعرفة 1987 فبراير ص 250
[2] ينظر ماريوس فراستواغويار ادب المقارن ترج هنري زغيب منشورات عويدات بروت ص 11-12

قوتها كافة العوامل التي ذكرناها ومهما بلغ المرء من الذكاء الحاد يصعب عليه إن يتتبع ما يخامر فكر من يعيش على أرضه ويتنفس هواء بلده و لكن يجب إن نكون مضايفين حتى لما هو غريب عنا أو لسنا في نهاية الأمر نحن الذين نجني ثمار ذلك الانفتاح([1]).

والحق أن مادام دوستال كانت واسعة اطلاع على آداب أجنبية هذه اطلاعات كانت تلتقي إلى غايات المقارنة ويمكن ان يعد تمهيدا لها في مطلع القرن 19 م بدا مصطلح أدب المقارن يتردد ونجد من يتحدث عن التأثير و التأثير دون إن يفي ما انتهى إليه المصطلح فيما بعد من قواعد واضحة دقيقة ([2]).

استخدم كل من الفرنسيان لابلاس و فرنسوا نوبل مصطلح أدب المقارن في كتاب لهما إصداره في 1816 بعنوان محاضرات في أدب المقارن جمعنا فيه مختارات من النصوص أدبية فرنسية ايطالية ، انجليزية لكنها لم تحمل صلب المقارنة الحق إلا إن هذا العمل مهد لأدب المقارن في أذهان المثقفين لكن في فرنسا وربما في العالم اجمع يعتبرون جان جاك أمبير و ابل فرانسو فيكان أبوين حقيقيين للأدب المقارن ففيلمان كان أول من استخدم تعبير أدب مقارن على نحو علمي في كتابة صورة القرن الثامن عشر و نشره عام 1832م . وفي عام 1828 بدا يلقي محاضرته في جامعة السوريون([3]) عن دراسة التأثير و التأثر الذي مارسه الكتاب الفرنسيون في القرن الثامن عشر على الآداب الانجليزية والفكر أوربي و قد نشر هذه المحاضرات بعنوان محاضرات في الأدب الفرنسي.

---

[1] ريني ويليك – مفاهيم نقدية ص251 -252

[2] الطاهر احمد مكي – الأدب المقارن أصوله تطوره ومناهجه ص 64- 65

[3] ريني ويليك – مفاهيم نقدية ترجمة محمد عصفور ، عالم المعرفة ، العد ، الكويت افاق الادب المقارن (1987) ص 116-117.

بعد فيلمان يأتي جان جاك أمبير (1800-1964) الذي قدم سنة 1830 محاضرته افتتاحية عن شعر الشمال منذ البدء حتى شكسبير([1]).

وقد جاء في محاضرة لفكيان سنقوم أيها السادة بهذه المقارنة فبدونها تكون دراسة التاريخ أدبي ناقصة و إذا وجدنا عبر هذه المقارنة أدبا أجنبيا تفوق علينا في جانب ما فسوف نعترف بذلك التفوق ونعلته فنحن معترفون بأنفسنا فلن نكون ظالمين.

وبهذا يكون لفيلمان الفضل في إنشاء التاريخ أدبي المقارن وبهذا توضع الدعائم أولى للأدب المقارن وقد أصبح علما مستقلا بحوالي عام 1890 أو بالضبط حين نشر فان تيجم مجلة أدب المقارن سنة 1921 و التي لازلت تصدر حتى يومنا هذا و لم تتوقف إلا خلال ال . ح . ع . 2 وقد كتب كل من فيكتور هيجو و شكسبير مقالات في هذه المجلة.

ب – ألمانيا الغربية :

على نحو ما حدث في فرنسا بدا الأدب المقارن في ألمانيا تاريخيا أكثر منه نقديا و بهذا المعنى يمكن أن نعتبر كاسبر دانييل مرهوف المؤسس الحقيقي له فهو أول من نبه إلى أهمية في الدراسات الجامعية فادخله في مناهج الدراسة تحت اسم تاريخ الأدب العالمي لم يستطيع أدب المقارن إن يفرض نفسه في ألمانيا قبل أن تتأصل دراسة الدب للألماني من وجهة نظر قومية.

في عام 1807 دخل أدب المقارن نطاق الدراسة الجامعية تحت اسمه هذا بفضل ماكس كوخ ففي هذا العام أسس هذا أخير مجلة أدب المقارن و التي اعتبرت آنذاك لحظة قمة في نطاق المقارنة ألمانية كما كتب مقالات عن تأثيرات أدبية عالمية كالتأثير داننى في أدب ألماني([2]).

[1] الطاهر احمد مكي أدب المقارن أصوله تطوره و مناهجه ص 64-65.
[2] مفاهيم نقدية رنيه ويلك ترجمة محمد عصفور ، عالم المعرفة ، العد الكويت ص 255

وفي عام 1962 نشر رودجير أوع مقالاته و أكثرها وضوحا و لمعانا بين كل ما نشر في ألمانيا عن أدب المقارن و فيه يرى أن الدب الأوربي يحدد مجالات الدراسات اللغوية و يتضمن دراسة التأثيرات القديمة و الوافدة من الشرقيين أوسط وأقصى وقد أولى أهمية كبرى الى :

- دراسة ما تختلف من آداب القديمة و إعطاء أهمية خاصة للترجمة تطبيقا و نظريا و العناية بثقافة الباحث المقارن التي تجب أن تكون كاملة و معرفة اللغتين الإغريقية و اللاتينية فضلا عن اللغات الأوربية الحديثة.

هذه المفاهيم أدت إلى قيام مدرسة ألمانية مقارنة تدعمها الكراسي التي أنشئت للأدب المقارن في جامعات برلين ودار مشتاد و تومي إلى مستقبل متفائل في مجال الأدب المقارن الألماني

2- المصطلح :

لم يكن من السهل على كل من تصدي لمهمة تقديم الأدب المقارن وهم عديدون الوصول إلى تعريف يجمع بين استيعاب و البساطة و الحسم لهذا المصطلح القديم الجديد . فإما يعمد بعضهم إلى الإيجاز المخل الذي لا يكاد يقدم شيئا يذكر إما يعمد البعض الأخر الاستغراق في متاهات اصطلاحية و معضلات لغوية و تعقيدات فكرية يضل خلالها القارئ طريقه و لا تحقق الغاية المصطلح العجيب "الأدب المقارن " الذي يجمع في إن واحد بين البساطة الشديدة إذا أوجزنا تعريفه في كلمات قليلة و التعقيد الهائل إذا حاولنا الولوج إلى جوهره و تتبع مسيرته و في هذه المحاولة سنعمد إلى تحسس طريقنا خطوة بعقلية الدارس غير المتخصص بعيدا عن المصطلحات الغامضة و المعضلات الكلامية و التعقيدات الفكرية([1]).

وأولى خطوات هذا التعريف هي تقرير ما اتفق عليه الجميع فقد اتفقوا على أن أدب المقارن ليس نوعا مميزا من النتاجات الأدبية تقف في مقابل النتاجات الأدبية المنضورية تحت مصطلح الأدب العربي أو الأدب الانجليزي أو الأدب صيني ... أو تقف في مقابل النتاجات الأدبية المنظوبة تحت مصطلحات مثل : قصيدة أو مسرحية أو رواية إنما أدب المقارن بفتح الوا و كسرها هو نهج أو المقارنة للأدب بدلا من هذا المصطلح الذي أثار كثيرا من اللبس و الجدل على أية حال ، سنستخدم المصطلحين في ثنايا هذه

[1] محمد فتحي هلال ناقدا ورائدا في دراسة أدب المقارن دار الفكر العربي 1996 (2 ط) ص 269

السطور بصورة تبادلية الأدب المقارن : الدراسة المقارنة للأدب رغم أن مصطلح الأدب المقارن و مقابلة في مختلف ([1]).

ويحتاج مصطلح الأدب المقارن و هو الواقع ترجمة حرفية للمصطلح الفرنسي المعروف la littérature comparéeبعض من التحليل و التوضيح و كذلك التسويف أيضا فالواقع كما هو بين ظاهر أننا منا لسنا بصدد أدب بل فرع من فروع " العلم " يدرس أدب فكيف إذن حدث هذا انه اختصار أو إذا كان يحلو لك فقل انه الخطىء الشائع الذي يقال في مثل هذه الحالة انه حيز من الصواب و الصواب هو إن هذا العلم يقوم بمقارنة آداب القومية المختلفة و الموازنة بينهما و معرفة ما فيها من عناصر مشتركة أو مختلفة و أسباب المسؤولية عن ذلك و التعرف على صلات التي تربطها بعضها ببعض في حالة وجود مثل تلك الصلات و المعابر التي انتقل من خلالها عنصر أو أكثر من هذا أدب أو ذاك إلى غيره من آداب القومية أخرى إذن فنحن لسنا بصدد "أدب" بل بصدد "علم" اللهم إذا فهمنا كلمة "أدب" letterature بمعناها الواسع أي الكتابة أو قلنا ثمة كلمة .

محذوفة على سبيل الاختصار و التقديم "دراسة الأدب المقارن" و تاريخ الأدب المقارن وهناك تسميات أخرى لم يكتب لها التوفيق وانتشار مثل التاريخ المقارن أو الأدب بطريقة المقارنة " وذلك رغم ما تتمتع به بعض التسميات من اختصار و دقة كمصطلح" مقارنة الأدب "وهي التسمية التي يستعملها الاندونيسيون أو المقارنة الأدبية" ([2]).

---

[1] مدخل إلى الدرس أدبي المقارن د. احمد شوقي رضوان ، دار العلوم العربية بيروت ، لبنان ط1 ، 1990 ص87.

[2] الكتاب الفلسطينيون و الأدب المقارن : روحي الخالدي – ادوارد سعيد – عز الدين المناصرة - حسام الخطيب فريال غزولي و آخرون الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة كتابات نقدية- العدد 102 ، 2000 ص 5-52

وقد اختصر الدكتور احمد كمال زكي مصطلح "الأدب المقارن " إلى كلمة واحدة فقط هي المقارن مستعملا النعث وحده دون المنعوت ومن يدري ؟ فقد تشيع مع أيام هذه التسمية و تحل الكلمة الواحدة محل الكلمتين لغات العالم قد أصبح سائدا أو مستقرا([1]).

ويتفق الجميع أيضا على الأدب المقارن هو دراسة الأدب عبر الحدود القومية و في هذا التعريف الموجز تكمن مشكلة لأدب المقارن و تثار التساؤلات الكثيرة حول طبيعة هذه الدراسة ومنطقاتها و مناهجها و موضوعاتها واستقلاليتها و غايتها و للإجابة من هذه التساؤلات و استكشاف طبيعة هذه الدراسة لابد من الرجوع إلى المصطلح أخر و هو دراسة الأدب فإذا تعرفنا على هذا المصطلح اخيرالذي هو بمثابة الأصل أمكن التعرف على أدب المقارنة الدراسة المقارنة للأدب بكونه فرعا منبثقا عن الدراسة و داخلا في إطارها ([2]).

على عادة الذهن و اللسان البشري اللذين يميلان في أمور الواقع العلمي إلى اختصار عند كثرة التكرار وبخاصة عن طريقة استعاضة عن النعت و المنعوت معا بالنعت قائما برأسه إما المصطلح انجليزي فلا يستخدم اسم المفعول compare من الفعل comparative يقارن كما هو الحال في المصطلح الفرنسي بل صفة النسب comparative وهو مايمكن ترجمته بالأدب المقارني الأدب التقاربي أو أدب المقارنة ([3]).

كتب مارك بلوش Marck Bloch يقول إن إطلاق اسم على الشيء هو دائما حدث مهم حتى إذا كان هذا الشيء قد سبقه لأنه يحدد الفترة الحاسمة للوعي به لكن هذا لا يصدق تماما.

---

[1] الأدب المقارن بين التجربة أمريكية و العربية دار الفيصل الثقافية الرياض 1995 إبراهيم عبد الرحمان

[2] دراسات في الأدب المقارن / مكتبة انجلو المصرية 1989 ص12

[3] مرجع سابق (مدخل) الدرس الأدبي المقارن ص8

على أدب المقارن الذي عاش على حافة الموازنات أدبية قبل أن يتخذ اسمه و بعد أن أطلق عليه اسم شهد عشرات السنين من التكوين كانت متسمة بالتذوق و خالية من الوعي الحقيقي([1]).

إن الأزمة التي نعرفها اليوم على عكس أزمة السابقة تكمن في مصطلح أدب في أدب مقارن افقد بدأت منذ حوالي عشر سنوات حيث راحت الدراسات الثقافية تحوز .

قصب السبق ، وبدت الظروف كما لو كانت قد انقلبت رأس على عقب وربما أمكننا أن نعد هذا من منظور واحد المجرى الطبيعي للأمور كرد فعل لنقص اهتمام في الدراسات الثقافية و أدبية بالمنظورات و المواقف المختلفة لكثير من الجماعات الإنسانية المتفرعة و انطلاقا من هذا المنظور فان الشعبية الحالية للدراسات الثقافية يجب النظر إليها بصفة عامة كمساعدة في موضعه ([2])لأولئك الذين يمارسون نسق الأدب المقارن وهذا يفترض اتجاها متزايد للعودة إلى المعني أصلي للأدب المقارن ([3]).

---

[1] الأدب المقارن ن كلود بيشوا اندريه م روسو ترجمة د . احمد عبد العزيز مكتبة الانجلو المصرية 2001 ، ط3 ص3

[2] نحو نظرية جديدة للأدب المقارن ج ا د احمد عبد العزيز مكتبة أنجلو المصرية 2002 ط1 ص18

[3] مرجع سابق نحو نظرية جديدة للأدب المقارن ج1 ص 18

المفهوم :

وقد فصل الدكتور غنيمي هلال هذا المفهوم فقال:

"...انه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها و ما لهذه الصلات سواء تعلمت لا أصول الفنية العامة للأجناس و المذاهب أدبية أم التيارات الفكرية أم اتصلت بطبيعة الموضوعات و الموافق الصياغة الفنية و أفكار الجزئية في العمل الأدبي أم كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم أخرى بوصفها فنية تربط مابين الشعوب و الدول بروابط إنسانية تختلف باختلاف الصور و الكتاب ثم ما يمث إلى ذلك بصلة من عوامل التأثير و التأثر في أدب الرحالة من الكتاب([1]) و الحدود الفاصلة بين تلك آداب هي اللغات فالكاتب و الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه فلغات الآداب هي ما يقصد به الأدب المقارن في دراسة التأثير و التأثر المتبادل بينهما

إماما لا يعد من الأدب المقارن أوفق المفهوم الفرنسية فالأتي:

1 - الموازنات بين أدباء من آداب مختلفة لم يقم بينهم أي ضرب من الصلات التاريخية كي يؤثر احدهم في الأخر تأثيرا ما .

2- النصوص أو الموضوعات المتصلة بأدب ونقده لوجود بعض وجوه الشبه و التقارب بينهما دون أن تكون بينهما صلات هي التي أنتجت ما بينهما من تفاعل .

[1] نحو نظرية جديدة للأدب المقارن (ج1 احمد عبد العزيز مكتبة اندو المصرية 2002 ط1 ص18

3- الموازنات في نطاق أدب القومي الواحد بقطع النظر عن الصلات التاريخية بين النصوص ، مثال هذا الموازنة بين أبي تمام و البحتري في أدبنا القديم و الموازنة بين احمد شوقي و حافظ إبراهيم في أدبنا المعاصر([1]).

والأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث عن علاقات التماثل و القرابة و التأثير وتقريب أدب من إشكال المعرفية و التعبيرية للأخرى أو تقريب لأعمال و النصوص أدبية من بعضها بعيدة كانت في الزمن أو في الفضاء شرط أن تنتسب إلى لغات متعددة أو ثقافات مختلفة و إن كانت جزءا من تراث واحد و ذلك من اجل وصفها و فهمها و تذوقها بشكل أفضل

ولم يبق لأي كان إلا إن ينظم إلى هذا التعريف كل ما يبدو له منقلبا أو غامضا ليصل إلى مفهوم الخاص به إن حذف قسم من الجملة مثلا شرط أن تنتسب ثقافات مختلفة يحدد موقفا متطرف للمقارنة أمريكية) رنيه ويليك) والتي تقبل بممارسة الأدب المقارن ضمن الأدب القومي الواحد في حين أوربيون يعتبرون إن عبور الحدود اللغوية و الثقافية شرط واجب و لكن لن يسمح المبرر الوحيد للأدب المقارن في النهاية بدراسة أدب في شموليته .

تثبت التجربة إن المقار نيين أكثر تصميما على انفراد بهذه المنطقة أو تلك قد استكملوا المايسمونه" إغراءات" تلبية لدعوة جبرية للمنطق الداخلي و بالمقابل فان المتخصصين في أدب وطني واحد يدخلون اليوم في جدول أعمال مؤتمرات موضوعات كأنه ترسل فيما مضى للمقارن المحترف ، هل هذا يعني أن الأدب .

[1] أدب المقارن د يوسف بكار – د خليل الشيخ الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة 2008 (د.ط) ص60-61

المقارن فآداب شيئا فشيئا([1]) فمن مجموع الدراسات الأدبية بكل أشكالها و لا يمثل إلا مرحلة جدلية ومحكوم عليه بالموت بعد أن يكون قد أدى دوره ؟

هذا ليس مستحيلا نظريا و لكننا نعتقد ببقاء المقارن كمختص في العموميات على اغلب ومن اجل أن يتحقق هذا الذوبان شيئا فشيئا فان على الأدب المقارن وظيفة في المعنى الرياضي للكلمة تختفي وراء استعمال المتقلب للأجزاء التي تؤلفها سيجري الأدب المقارن التحول المطلوب للاستمرار في الحياة عندما تكتمل عن الشروط التي جعلته غامضا و إن كان ذلك يبدو باطلا ظاهريا و مؤقتا اليوم يمكن أن نضرب الصفح عن المزايا العديدة المستخلصة من تعريف عالم ونقف عند مبدئيين اثنين

1- اللغة التي كتب بها أدب ما ، أو الوحدة الروحية للجماعة التي تنطلق بها (متعلقة بحدود سياسية ، وبماض وطني ، وبدين وبشعب وبجنس ...) وتنقسم الأدب بصورة طبيعية إلى وحدات محدودة و على المقارن أن يجتهد لكي لا يدرس هذه الوحدات بصورة منفصلة إذا أفراد وضع نفسه فوق هذه القيود .

2- الأدب هو إحدى الظواهر النوعية للنشاط الروحي للإنسان في المستوى نفسه للدين و الفن و النشاط السياسي و الاجتماعي أما وقد فرض ذلك فإننا نستطيع أن نقدم تعريفا أكثر إيجازا يمكن أن يصرف في فهرس:

[1] - ما الأدب المقارن بيرو بدونيل كلود بيتشو، اندريه ميشل روسو منشورات دار علاء الدين . ترجمة د غسان السيد مشق 1996 ط1 ص172- 173

- الأدب المقارن وصف تحليلي ومقارنة منهجية وتفاضلية وتفسير مركب لظواهر أدبية بين اللغات أو الثقافات من خلال التاريخ و النقد و الفلسفة من اجل الوصل إلى فهم جيد للأدب بوصفه وظيفة نوعية للروح الإنسانية ([1]).

فهو في إيجاز دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغير من الآداب كيف اتصل هذا الأدب بذاك الأدب وكيف اثر في كل منها في الآخر .

ماذا اخذ هذا الأدب وماذا أعطى و على هذا فالدراسة في الأدب المقارن([2]) تصف انتقالا من الأدب إلى الأدب قد يكون هذا الانتقال في ألفاظ اللغوية أو في الموضوعات أو في الصور التي يعرض فيها الأديب موضوعاته أو أشكال الفنية التي يتخذها وسيلة للتعبير كالقصيدة أو قطعة أو الرباعي أو المزدوج أو القصة و قد يكون الانتقال في العواطف أو الأحاسيس التي تسري من الأديب إلى الأديب أخر حول موضوع إنساني واحد اثر في عواطف أول فتأثر الثاني بنفس هذه العواطف .

لذلك قررت إن استعرض التعريف المختلف التي أوردته الشرح حتى يستطيع طلاب الدراسات العليا في قسم اللغة العربية انتقاء ما يروقهم منها و الوصول إلى صبغة يرتدونها تتمتع يضفي الجمع و المنع و لكن سرعان ما أن تبينت أن مادتنا هذه ليست من تلك المواد التي تحتمل لأول وهلة التحديد التجريدي فهي كالموجات في

[1] الأدب المقارن د طه ندا، دار المعرفة الجامعية بيروت 1985 ط 2 ص 20

[2] ينظر الأدب المقارن ، مجدي وهيب شركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان / 199 ط 1 ص8

البحر يتكون من عناصر تجتمع فتنقسم و تجتمع من جديد و تشكل بفعل التيارات و الأمواج. مدلول "الأدب المقارن" تاريخي ذلك انه يدرس مواطن التلاقي بين آداب في لغاتها المختلفة و صلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها او في ماضيها وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر

سواء تعلقت بأصول الفنية العامة للأجناس و المذاهب الأدبية أو التيارات الفكرية أو اتصلت بطبيعة الموضوعات و المواقف و أشخاص التي تعالج أو تحاكي في أدب أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية و الأفكار الجزئية ([1]) في العمل الأدبي أو كانت خاصة بصورة البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب أمم أخرى . بوصفها صلات فنية تربط مابين الشعوب و الدول بروابط إنسانية تختلف الصور و الكاتب ثم ما يمت إلى ذلك بصلة من عوامل التأثير و التأثر في أدب الرحالة من الكتاب

والأدب المقارن يمكن أن يعرف بأنه العلم الذي يبحث عن التأثير و التأثر في أدب على جميع المستويات سواء كان ذلك بين كاتب وكاتب أم بين تيار فكري و تيار فكر أخر

[1] الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية، سلوم داود مؤسسة مختار للنشر و التوزيع 2003 ط / ص11

مدارس الأدب المقارن:

1- المدرسة التاريخية (الفرنسية)

شغلت هذه المرحلة القرن التاسع كله و امتدت إلى قسم كبير من القرن العشرين ، و طوال منذ الفترة سيطرت النظرة التاريخية على دارسي أدب ، ونبع الفرنسيون خاصة في تحقيق هذا التناول التاريخي حتى ارتبط هذا المنظور بهم ، و أصبح يعرف تجاوز باسم المدرسة الفرنسية في الدرس الأدبي ومن خلال المنظور التاريخي يرى دارسو الأدب الأعمال الأدبية في صورة أعمال منتظمة في نسق تاريخي و يطبقون مقولات التاريخ (بهمزة القطع) وفلسفته ومناهجه في دراستهم وتبدأ هذه المقولات بمقولة النسبة الزمنية والمكانية فلكل زمان و مكان تقاليد وذوق ومعايير وأعراف ونظم سياسية و اقتصادية وتجارب حياتية خاصة وهذا كله متغير من زمان إلى زمان ومن مكان([1]) إلى أخر ولكي تستوعب العمل الأدبي ونستمتع بقراءته ونحكم على قيمته الفنية من الرجوع به إلى فضائه الزماني و المكاني لا نفسره أو نحكم عليه بأعين عصرنا الحاضر وتجاربنا المعاشة الآن .

وإنما نراه من خلال أعين معاصره ومن خلال فهمهم له و حكمهم عليهن فلقد توجه الشاعر بخطابه الأدبي إليهم في المقام أول ولم يكن ينظر إلى زمان و مكان أخر عندما نظم قصيدته فزهير بن أبي سلمى توجه بمعلقته الشهيرة إلى قبيلتي عبس

[1] مدخل إلى الدرس المقارن، د احمد شوقي ، رضوان دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان 1990 ط1 ص 8-9.

وذبيان وتحدث عن الحرب الطاحنة التي كانت قائمة بينهما واتت على الزرع و الضرع وكان طرفه يوجه خطابه الشعري ملعقته مثلا إلى قومه في ضل ظروف وقيم تقاليد معينة كانت سائدة بينهم وتحكم علاقتهم القبلية وتوجه أبو تمام بقصيدته . فتح عمورية إلى معاصريه المسلمين في انتصارهم على جيش الروم وهكذا الأمر مع كل عمل أدبي وهنا تكون مهمة دارس الأدب "البحث و التنقيب" في زوايا التاريخ عن كل ما أحاط بالعمل أدبي([1]) و تلقى الضوء على رموزه وتعطينا صورة عن كيفية تلقى المعاصرين وتقويمهم له على أنا دراسة آداب دراسة مقارنة يجب عند المدرسة الفرنسية أن تتوفر لها أسس الآتية :

1- إن يكون هناك اختلاف في اللغات بين هذه الآداب فليس من دراسات الدب المقارن عندهم أية دراسة تقارن بين الأدب الانجليزي و الأدب الأمريكي مادمت اللغة واحدة في هذين الأدبين وليس من الآداب المقارن دراسة الأدب الفرنسي مقارنا بما ينتجه بعض مواطني كندا من أدب باللغة الفرنسية.

ويختلف الدارسون الأمريكيون مع الفرنسيين حول هذه المسالة وطبيعي الا يعتبرون الأمريكيون أدبهم بمجرد امتداد للأدب الانجليزي ومن هنا كان للأمريكيين

[1] مدخل الى الدرس المقارن ، احمد شوقي ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان 1990 ط1 ص20

موقف من هذا الموضوع بني على أساس إن الأدب المقارن يهتم بدراسة الأدب في صلاته التي تتعدى حدوده القومية([1]) . فالقومية وليست اللغة هي التي تحدد نوع الأدب وعلى هذا تكون دراسة الأدبيين الانجليزي والأمريكي دراسة مقارنة مما يدخل ضمن نطاق الأدب المقارن .

وربما يتوقفون مترددين إزاء صلة أدبهم بالأدب الانجليزي إبان فترة احتلال الأمريكي ، فلا يصرون على الفصل بين الأدبين خلال هذه الحقبة إما عصور الاستقلال فهي عندهم عصور تطور فيها الأدب الأمريكي و أصبح منفصلا عن الأدب الانجليزي وهذه المسالة لا نستطيع أن نسلم بها من كافة الوجوه ، فما الاستقلال السياسي الذي يكون أساسا لاختلاف الآداب ؟ وهل نعتبر الكيانات السياسية المنفصلة للدول العربية مثلا مصدر الخلافات جوهرية بين آداب العرب في مختلف الدول العربية ؟ هل نعتبر من موضوعات الأدب المقارن أية دراسة توازن بين الشعر العربي الحديث في مصر و الشعر العربي الحديث في لبنان ؟

الواقع إن الحدود السياسية لا يمكن إن تكون اعتبارا كافيا للقول بخلافات جوهرية بين الآداب تجعل منها آدابا مختلفة تدرس دراسة مقارنة كما هو الحال بين الآداب المختلفة اللغات .

[1] في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب و الشعر القصصي محمد عبد السلام كفافي دار النهضة العربية للطباعة و النشر 1881 ط ص23-24

إنني أميل على اعتبار مدارس الشعر في أقطار العربية المختلفة مدارس متعددة لأدب واحد تدرس ضمن نطاق هذا الأدب ولا تعد من مباحث الأدب المقارن.

وهكذا الحال بالنسبة لأدبنا العربي في عصور السالفة فالمقارنة([1]) بين أدب العربي في بغداد وأدب العربي في أندلس ليست من الدراسات التي تدخل ضمن نطاق في أدب المقارن أنها دراسات لأب واحد في بيئاته المختلفة ، وليست مقارنة بين أدبين مختلفين :

ولعل وجهة النظر أمريكية في اعتبار أدب أمريكي أدب منفصلا عن الأدب الانجليزي تستند إلى اعتبارات أخرى إلى جانب الحدود القومية.

ثانيا : ان يكون الأدبان اللذان نقارن بينهما قد قامت بينهما صلة تاريخية وتهتم المدرسة الفرنسية بتحقيق الصلة التاريخية بين الأدبين قبل إن نخض في تفصيلات الدراسة المقارنة إما إن لم تقم أدلة أو القرائن على اتصال الأدبين فليس هناك مجال للدراسة المقارنة وضعف ذلك أن المدرسة الفرنسية ترى إن الهدف من الدراسة المقارنة هو الكشف عن ميادين التأثير و التأثر ، أما دراسة الفنون المتناظرة في الآداب المختلفة التي لم يحدث بينهما لقاء تاريخي فلا ترى المدرسة الفرنسية لذلك([2])

[1] مرجع سابق في الأدب المقارن دراسات في نظرية أدب و الشعر القصصي ص24-25
[2] مرجع سابق في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب و الشعر القصصي.

لكننا نخالف رأي هذه مدرسة في هذا اتجاه فدراسة الفنون المتناظرة في الآداب المختلفة تكشف عن ألوان ممتعة من المعارف لا نرى مبرر لإخراجها من نطاقات أدب المقارن ومن أمثلة ذلك دراسة فن الملامح عند اليونان و الفرس فبمثل هذه الدراسة إن أمكن تحقيقها . تكشف بأسلوب المقارنة عن طبيعة هذا الفن الشعري في آداب مختلفة . مما قد يعاون على تحقيق تفهم أوسع و اشمل لمدلولاته الإنسانية ومما يفترض به على المثل هذا البحث إن يفوق طباقة الدارس مهما أوتي من علم وعرفان فأين الباحث الذي يستطيع أن يحيط بكل هذه الآداب.

ويتعمق دراسة كل منها ، ثم يقوم بعد ذلك بدراسة المقارنة لكن الجهود التعاونية التي تتمثل في أعمال الموسوعية تقدم حلا لمثل هذا الموقف العسر فهناك ألوان من الدراسات تقوم على مجموعة من العلماء المتعاونين ونقدم حلا لما يعجز عن تحقيقه فردا واحد([1]).

المدرسة الأمريكية (النقدية)

المدرسة النقدية المسماة بالأمريكية في أدب المقارن إنها توالي ظاهرة التأثير و التأثر ، بل تدعو الدراسة أدب دراسة نقدية دون التقيد بالحدود اللغوية و الثقافية

[1] مرجع سابق في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب و الشعر القصصي ص25-26.

للآداب وهي تنطلق في ذلك من حقيقة إن الظواهر أدبية الكبرى([1]) كالأجناس و التيارات أدبية لتنحصر في أدب قومي واحد بل تتحداه إلى آداب مختلفة و قد تكون عالمية الامتداد ومع أن لهذا التوجه الذي يراعي البعد بين الجمالي و فوق القومي للظواهر الأدبية ما يسوغه فانه ينطوي على إشكالية تتمثل في انه يقفز من فوق الطابع القومي للآداب وهذا يحمل في طياته خطر الفقر من فوق التناقضات السائدة في العلاقات الأدبية الدولية فهو بذلك يمكن أن يخدم وان بصورة غير مقصودة سعي بعض المجتمعات لبسط سيطرتها الثقافية والأدبية على العالم مستفيدة في ذلك من عالمية لغاتها ومن قوتها الاقتصادية و التكنولوجية و العلمية ولكن كانت المدرسة النقدية أو الأمريكية في الأدب المقارن قد حددت الفروق بين مفهومين" أدب العام" و" الدب العالمي " فإنها لم تنحر من المركزية الأوروبية الأمريكية التي صبخت مفهوم الأدب العالمي الذي تبنته هذه المدرسة فالمشكلة لا تكمن في ترسيم الحدود بين المفهومات بقدر ما تكمن في صياغة .

مفهوم "الأدب عالمي" يكون عالميا بالفعل وليس ستارا تمارس خلفه مركزية أوروبية وغربية بعيدة كل البعد عن العالمية الحقة

أما المدرسة الأمريكية فإنها لا تلزم بهذا الشرط الصارم ولا بضرورة وجود الربط التاريخية وفي نظرها أن مجرد تشابه في الأنماط الأدبية أو الموضوعات أو الأفكار بين أدبين مختلفين أو

[1] الادب المقارن ، طه ندا ، دار العلوم ، الجامعة بيروت ، ط2 - 1981 .

بين مجموعة من آداب المختلفة هو دافع قومي إلى قيام دراسات مقارنة تنتهج نهج النقد الجمالي ([1]) في تقويم إبداع التي وتفتح بالمناسبة أفاق فكرية وفنية مشركة قد تصلح لخلق علاقات جديدة بين الأمم التي يجنيها بناء مجتمع عالمي على أسس الاتصال و التقارب و التعاون و التكامل.

وبفضل هذا التوجه الجديد اتسع ميدان الدب المقارن و أصبح من الممكن جد إجراء مقارنات بين الأدب و سائر الفنون الجميلة كالرسم و الموسيقى و النحت و إذا كان سوري قد تطرق منذ 1810الى العلاقات الموجودة بين الرسم و الدب في دراسته المعنوية دروس في الرسم و الأدب المقارنين([2]) فان الدراسات اللاحقة تأخرت كثيرا كالتي عالج فيها فرنسي" كلودون "تأثير الموسيقى في بعض الرومانسيين و لا سيما ستندال (1979) ومرد ذلك على الصعوبة التي يلقاها المقارن المتخصص في الآداب و المدعو دون العام .

كما بتاريخ الفنون وعلم الجمال إلى مقارنة أعمال الفنانين والأدباء في دراسة واحدة منطلقها الذوق و مبتغاها الوصول إلى الجمال.

ومما يلاحظ على المدرسة الأمريكية إنها أرادت أن تجعل من الدب المقارن كل شيء حين أوكلت إليه مهمة مقارنة ما هب ودب فعقد بتجاوز حدود اختصاصه الطبيعي جوهره وصار عبارة عن لاشيء وكان من لأوفق له إلا يشتت مجهوده وان يواجه اهتمامه كل على مسائل

[1] د ، عبده عبود من منشورات اتحاد كتاب العرب (د ، ط) ص 83-84 .
[2] محاضرات في الأدب المقارن زبير دراقي ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1992 (د ط) ص60

التأثير المشبعة التي تقي في معالجتها([1]) أعمال وتشغل بها أجيال المقارنين على مدى أعمار . ومن ثم يفرد هذا المفهوم للأدب المقارن مساحة أوسع لما يسبق النص أدبي أو يحيط به ويلحقه من ظروف خارجية بل للممارسة النقدية القائمة على التحليل و التفسير و التقويم . التي من مقدورها وحدها إن تبرز خصوصية الكيان الذاتي المتفرد لكل عمل أدبي وتميزه كما يفتح هذا المفهوم الباب واسعا([2]) إمام مقارنة أعمال أدبية في لغات مختلفة دون إن يشترط قيام علاقات سببية من التأثير و التأثر فالأدب المقارن بهذا المفهوم . يعمل من خلال "منظور عالمي" يسعى نحو مثال البعيد المنال . قوامه التاريخ و البحث أدبيان الشاملان دون إن يتجاهل بطبيعة الحال التقاليد القومية المختلفة وحيوتها ولا يقلل من أهميتها أكثر من هذا انه يفتح الباب .

واسعا كذلك لمقارنة الأدب بغيره من الأشكال الفنية ، من حيث تشكل جميعا تجليات للإبداع إنساني كثيرا ما يتداخل في العقول إنسانية المبدعة([3]) .

[1] محاضرات في الأدب المقارن ص59-60.
[2] طلائع المقارنة في أدب العربي الحديث .
[3] طلائع المقارنة في الأدب العربي الحديث ص17-18.

الفصل الثاني:

دور عالمية الأدب في تطوير الأديب

المبحث الأول : العالمية و مفهومها وعواملها

ا – مفهوم العالمية عند الغرب

ب – مفهوم العالمية عند العرب

المبحث الثاني : عالمية الأدب عند كل من:

- أديب العربي

- أديب الغربي

المبحث الثالث : "أبو العيد دودوا "أنموذجا

-إسهامات" دودو" في ارتقاء الأدب المقارن الجزائري للعالمية

-إبراز أوجه التشابه و اختلاف بين كل من الدرس المقارن العربي ومحاولات الدرس المقارن عند العرب عموما الجزائر على وجه التخصيص.

1- مفهوم العالمية :

ا – مفهوم العالمية عند الغرب :

تعود فكرة العالمية إلى "المبدع الألماني" جوته Goethe الذي تنبأ بقدوم عهد جديد تنزاح فيه مكانة الآداب القومية لصالح أدب أكثر نشانا هو "الأدب العالمي"

حيث قال : ولكن إذا لم نرى نحن الألمان بأبصارنا إلى ما وراء محيطنا الحالي فإننا سنقع بسهولة ضمن الزهو المتعجرف([1]) ، أحب أيضا إن استخبر عن الأمم الأجنبية وانصح كل شخص إن يفعل مثل ذلك من جهته ، إن كلمة أدب قومي لا تعني شيئا كبيرا اليوم ، إننا نسير نحو عصر الأدب العالمي ويجب على كل شخص إن يسهم في تسريع قدوم هذا العصر.

إن "جوته" هو المؤسس الفعلي لمفهوم العالمية وأب الروحي له ، وان كان هذا المفهوم الذي صاغه لم يتحدد و لم يضبط بشكل ومفهوما . رواجا كبيرا مصحوبا في الغالب تبعثرات عدة فبعد إعلان "جوته" عنه أنشطت الموافق وتباينت الآراء بين مؤيدة ومعارضة ومعدلة ، وساخرة أخذا بذلك مناحي شتى قدمتها قرائح من مختلف شعوبالعالم ، وترجمت إلى اللغات المختلفة واكتسبت صفة

[1] دا نبيل هنري بالجو ، الأدب العام والمقارن ، غسان السيد اتحاد الكتاب العرب ، دمشق (سوريا)) د،ت (ص29

الخلود([1]) وارتفعت إلى مصاف الروائع المعترف بقيمتها الفنية و الفكرية في كل أنحاء العالم يمكن أن نمثل له ببعض الأسماء كشكسبير Chekespeare هو ميروس وجوته نفسه ... الخ مع ملاحظة هامة هي أن سلسلة الروائع العالمية ضلت حتى ستينيات القرن العشرين تحت تأثير المركزية الأوروبية قد تأصلت في أوروبا مع مجيء الدراسات المقارنة المعروفة بالأدب المقارن التي يفترض أنها جاءت لتخرج الدراسات الأدبية من عزلة الأدب الوطني الواحد وتفتح أفق على الآداب الأخرى وكانت هذه النزعة في أساسها نزعة متعالية توسعية شكلت مكونا هاما من مكونات العقلية الاستعمارية الأوروبية([2]) ومازلت إلى اليوم تخدم مساعي الهيمنة الثقافية الأوروبية كما كانت من النتائج المترتبة عن دراسات المدرسة الفرنسية التي تعتبر أول مدرسة في الأدب المقارن ووجد تصور" للعالمية " عند أصحاب المدرسة الماركسية وهي مدرسة تنطلق من أسس ماركسية أممية التوجه ، ترى أن كل مايصدر عنها من مقولات تتماشى مع كل المجتمعات ثقافاتها وآدابها ... الخ .

وقد بشرت الماركسية من خلال ابرز ممثليها "كارل ماركس" K.Marx وفرديريك انجليز F.Englies بقدوم أدب عالمي يعوض الآداب القومية ومفهومه يختلف عن مفهوم الماركسي في " اليابان الشيوعي " 1848م.

---

[1] سعيد علوش مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية ط1 المركز الثقافي العربي للكتاب الدار البيضاء المغرب بيروت لبنان 1987 ص47

[2] عماد علي سليم الخطيب في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق ط1 دار المسيرة للنشر عمان (الأردن) 2009 ص168

أن الأدب العالمي سينشأ من توحد الموروثات الثقافية و الفكرية للشعوب في ملكية مشتركة بعد أن كانت معزولة عن بعضها ([1]) فالأدب يكون في إطارها أدبا عالميا .

- وقد ألح فيكتور جير مونسكي V. Girmonski وهو من ابرز ممثلي المدرسة الماركسية في الأدب المقارن على أهمية التشابهات و الاختلافات النمطية خارج التأثير الواعي مشددا في ذات الوقت على الابتعاد عن تقاليد المدرسة الفرنسية وفي هذا الشأن يقول "عبده عبودا " نظرية .

" التشابه النمطي " أو " التي بولوجي " فهناك التشابه بين الآداب مالا يمكن رده إلى عوامل التأثير و التأثر ولكن يمكن إرجاعه إلى مستويات التطور الاجتماعي للمجتمعات فالمجتمعات التي بلغت بناها الاجتماعية مستويات متشابهة من التطور تتشابه أيضا في بناها الأدبية ولعل ابرز مقولاته على الإطلاق تلك التي رأى فيها أن عمليات الاستيراد الثقافي و الأدبي أو ما اصطلح عليه المقارنين الفرنسيين بالتأثير و التأثر تخضع لحاجات المستورد فالتأثير لا يتم عندما تكون الثقافة المتأثرة بحاجة إلى المؤثرات الأجنبية ومستعدة لتلقيها فهذه المقولة قضت على أمال دعاة الهيمنة و الغزو الثقافي كما قضت على أمال دعاة الجمود و الانعزال الثقافي ، في هذا الشأن يقول عبده عبود وبذلك خيب جير ومنسكي أمال دعاة الهيمنة و التوسع الثقافيين الذين يريدون نشر ثقافاتهم في العالم .

[1] ميجان الروبلي – سعد البازغي – دليل الناقد الاوربي ص30

1- مفهوم العالمية عند العرب :

- لقد تبقى عدد لا باس به من الدارسين العرب الفهم الغربي للعالمية من ثم فحديثهم عن أدب عالمي يفي ضمنيا حديثا عن الآداب الغربية من بين هؤلاء الدارسين "محمد مندور" الذي يقول في كتابه (في الميزان الجديد) منذ عودتي من أوربا أخذت أفكر في الطريقة التي نستطيع بها أن ندخل الأدب العربي المعاصر في تيار الآداب العالمية هنا طبعا الآداب الأوروبية .
- وإذا كان محمد مندور قد أشار إشارة عابرة للعالمية فإننا نجد محمد غنيمي هلال رائد الأدب المقارن في الوطن العربي قد خصص لها جزء من كتابه (الأدب المقارن) عنونه بعالمية الأدب و عواملها وضح فيه منذ البداية مقصودة منها فعرفها بقوله : خروجه من نطاق اللغة التي كتب بها إلى أدب اللغة أو آداب اللغات الأخرى . وهذه العالمية ظاهرة عامة بين الآداب في عصور معينة ويتطلبها الأدب المتأثر في بعض العصور بسبب عوامل خاصة تدفعه إلى الخروج من حدود قومية أما للتأثير في الآداب الأخرى وإما إنشادا لما به يغنى و يكمل ويساير الركب الأدبي العالمي ([1]) ثم عاد ليشرحها مرة أخرى فقال : هي خروج الآداب وتبادل التأثير و التأثر بينها . ولهذه العالمية أسس تقوم عليها لعل أبرزها وأهمها اختيار الأدب المتأثر من الآداب الأخرى بحسب

1- [1] محمد غنيمي هلال الأدب المقارن ط3 نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع (مصر) 1998 ص 93

حاجته و يمون نحو عملية التأثير بتلك الآداب هو الأصالة " يقول محمد غنيمي هلال من هذه الأسس اختيار الأدب المتأثر من الآداب الأخرى على حسب حاجته وينشد في هذا الاختيار دوافع نهضته و تقدمه ليكمل المأثور من تراثه القومي محور التأثر في الأدب أو الإفادة من الآداب الأخرى هو الأصالة . أصالة الأفراد القومية وبها تحقق المحاكاة الراشدة المثمرة ([1]) والجدير بالذكر أن محمد غنيمي هلال قد وظف في تعريفه ذاك للعالمية مصطلح الأدب العالمي ووظفه في مواضع أخرى من كتابه السالف للذكر ([2]) الا انه رفض بشكل مطلق فكرة الأدب العالمي باعتبارها مستحيلة التحقيق ذلك أن الأدب قبل كل شيء استجابة للحاجات الفكرية و الاجتماعية للوطن وللقومية و موضوعه تغذية الحاجات فهي محلية موضوعية أولا ([3]) فالظاهر أن محمد غنيمي هلال قد يكون موقفه الرافض هذا بناء على شيئين اثنين أولهما ظنه أن الأدب العالمي الذي تحدث عنه "جوته" من شانه أن يأذن بقول الآداب القومية كلها وثانيهما اقتناعه بوجود تعارض بين ماهو قومي وطني وبين ماهو عالمي .

- ولعل السؤال الجدير بالطرح هنا هو كيف يرفض " محمد غنيمي هلال " الأدب العالمي جملة و تفصيلا و يتحدث عنه في المواضع المشار إليها سابقا .إلا يظهر هذا تناقضا في أرائه ؟ جواب هذا : هو أن الأدب العالمي الذي تحدث عنه ليس إلا مرادفا للآداب الأوروبية و الغربية بشكل عام وهو ماترجحه كل السياقات التي وردت فيها عبارة الأدب العالمي وما جاء في شكلتها .

---

[1] ينظر على سبيل المثال المرجع نفسه ص 100-95-98

[2] المرجع نفسه ص94-95

[3] المرجع نفسه ص93

كما انه وفي معرض حديثة عن اثر عالمية الأدب العربي الذي نصه و عالمية الأدب هذه تجعلنا ننظر إلى أدبنا القومي نظرة اعم و أعمق إذ نعده أدبا بين لآداب العالمية المختلفة الأخرى يغني بصلاته بها و ينتهج المفيد من مناهجها فالآثار الأدبية العالمية تؤلف وحدة يقاس الإنتاج الأدبي الحديث بنسبته إليها فأدبنا الحديث يجب أن يقوم لا عل أساس أدبنا القومي في ماضيه فحسب بل يقوم كذلك على انه لبنة في ذلك البناء العالمي الشامخ و بذلك يكون اكتشاف الآداب الكبرى و الارتواء من مناهلها في القديم و الحديث من أسباب تقدم أدبنا ([1]) لو فصل أكثر و شرح مقصوده من عبارة الآثار الأدبية العالمية التي تتخذ مقاييسنا لا تضح لنا أي مفهوم من المفاهيم الثلاثة للأدب العالمي يتبناه إن كان ينكره و يصرح بذلك .

كما تحدث "نبيل راغب " في كتابه معالم الأدب العالمي المعاصر عن عالمية الأدب حيث ضم هذا الكتاب بين طياته حديثا عن ثمانية آداب كبرى فقط و كان الأدب العالمي ينحصر في هذه الدائرة الضيقة من الآداب و لا يتعداها إلى غيرها و هو حتى و إن لم يوضح لنا مبررات هذا التحديد و الحصر إلا أننا نجد في ثنايا مؤلفة السابق و في المقدمة تحديدا بعض المؤشرات التي تبرز دواعي ذلك التقديم للأدب العالمي من أبرزها قوله بان المنتسبين إلى تلك الآداب ([2]) أو بأخرى ممثليها قد أنتجوا معظم الأدب العظيم الذي يتميز به القرن العشرون أساسا و أن الأدب الحديث في عالمنا المعاصر هو الامتداد الحي للفترة التي سبقته وهو الإضافة الجديدة للتقاليد الأدبية العالمية التي تعود إلى الوراء حتى تصل إلى هو فيروس وما قبله إذا كانت هناك محاولات أدبية قبله ([3]) فضلا عن هذا و ذاك فان الأدب العربي المعاصر يتأثر بها سواء بطريقة مباشرة تعتمد على التقليد و التبعية أو بطريقة غير مباشرة تنهض على الخصم و

---

[1] محمد غنيمي هلال الأدب المقارن ص98

[2] المرجع نفسه ص15 (المقدمة)

[3] المرجع نفسه ص7 المقدمة .

الاستيعاب و إضافة و أصالة ([1]) والظاهر أن فهم "نبيل" راغب للأدب العالمي قريب من فهم الغربيين له حيث اعتبر الأدب العالمي مرادفا للآداب الغربية الكبرى .

وبخصوص الأدب العربي ، فان نبيل راغب و إن أسقطه ضمن ما اسقط من آداب من دائرة الأدب العالمي إلا انه قرر أن يكون دور هذا الأدب في أن يتأثر بتلك الآداب الثمانية الكبرى فقط مع شيء من الأصالة : إذ يقول : إذا انتشر بها و استوعبها فانه يضيف إلى كيانه من التقاليد ما يوسع الرقعة التي يحتلها على خريطة الأدب العالمي.

[1] نبيل راغب ، معالم الأدب العالمي المعاصر (د- ط) مكتبة مصر للطباعة ، الفجالة (مصر) (د- ت) ص8

عوامل العالمية :

- إن العالمية مطلب عزيز لا يتحقق بشكل عفوي بل لابد من توفر عوامل مساعدة على تحقيقه وهي عوامل اقل ما يقال عنها أنها مهمة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين هما :

أ- **عوامل فنية أو خاصة** : يندرج ضمنها :

1- الكتب

2- الإحاطة بالمعارف اللغوية : وهي أولى مظاهر الصلات بين الآداب في تأثيرها إلى مالها بعد ذلك من دلالات نفسية وفنية ([1])

3- الترجمة : إن الترجمة هي ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية يحتملها الاحتكاك بين شعوب ذات السنة متباينة سواء كان هذا الاحتكاك مقصودا لذاته أو خاصا عرضا وسواء كان مباشر كما في الحروب و الهجرات و الاستعمار أو غير مباشر كذلك الذي يتم عبر وسائل الإعلام و الاتصال ([2]) و لدراسة الترجمة أهميتها الفريدة كونها أساسا معرفة ما لا في الكتاب و الشراء من خطوة لدى الشعوب التي ترجمت لها كتبهم و بها يعرف مدى تأثر الكتاب الآخرين بهم في تلك الشعوب ([3]) .

---

[1] غالي شكري نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل ص21

[2] ينظر المرجع نفسه ص 21-23

[3] المرجع نفسه ص23

وقد لازمت الترجمة ثنائية الحرفية و التصرف ([1]) غير انه لا وجود لترجمة مطابقة تماما للنص الأصلي مادام المترجم و الخائن ليس إلا وجهين لعملة واحدة([2]) ورغم ما يقال عن خيانتها إلا أنها تضل القناة الأولى لكل تفاعل ثقافي ([3]) في ضل غياب بديل حقيقي و فعال لان التمكن من قراءة النصوص في لغاتها الأصلية ظاهرة مقصورة على عدد ضئيل من الناس .

ولقد اتخذت الترجمة طيلة عهود من الزمن هيئة " المليحة الخائنة " وجد لا خلالها دائما اختلاف بين النص الاصلي و النص المترجم و هو اختلاف قد يعكس حقيقة الأمر ذوق الأمة المستقبلية لذلك النص وهو ما عبر عنه ماريوس فرانسوا غويار بهيو لي التذوق و تطابقه التصاعدي على سيكولوجيا أجنبية ([4])

[1] محمد الديداوي مفاهيم الترجمة ص7 المقدمة .

[2] جون كوهن النظرية الشعرية بناء لغة الشعر اللغة العليا تر احمد درويش ط4 دار غريب للطباعة القاهرة لبنان 2000 ص52.

[3] ماريوس فرانسوا غويار الأدب المقارن تر : هنري غريب ط1 ص31

[4] عبده عبود ، هجرة النصوص ص12

الآثار النقدية و الصحف و المجلات :

تلعب هذه العناصر الثلاثة مجتمعة دورا مهما في تحقيق الصلات بين آداب فالاطلاع عليها ضروري في تحديد اتجاهات العصر و قد يدوسها من تيارات آداب أجنبية و في بيان مدى تذوق القوم لتلك التيارات و أسبابه الاجتماعية و الثقافية ([1]) و عملية التقديم النقدي ترافق في كثير من الاحبين حركة الترجمة فبواسطة الترجمة يجتاز العمل الأدبي حدوده اللغوية إلى لغات و ثقافات أخرى و التقديم النقدي يرشد أولائك المتقلبين إلى فهم العمل الأدبي الأجنبي ([2]) ويساعد كذلك على إبراز الجوانب الجمالية والفنية للأعمال الأجنبية و كذا استيعابها و استثمار أحسن ما فيها على الصعيدين الفكري و الجمالي .

- هذا وقد أخذت بعض المجلات و الجرائد على عاتقها مهمة التعريف بالآداب الأجنبية من أمثلتها عند الغرب المجلة البريطانية التي كانت أعدادها الصادرة بين عامي (1825-1840).

[1] علي لقاسمي علم المصطلح ص 147

[2] محمد غنيمي هلال الأدب المقارن ص110

أدب الرحلة :

لقد عرف الإنسان الرحلة منذ القديم باختلاف دوافعها و تنوع أساليبها ومهما كانت شخصية الرحالين و مواصفاتهم إلا أن كتاباتهم جميعها تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان التي ذهبوا إليها و أحوال الشعوب التي اختلطوا بها سواء كانت الرحلة فعلية أو من نسيج قصص الخيال ([1]) وبما أن الرحالة كما يقول "شوقي ضيف" يكتب بمخيلة القصاص الذي يسند الواقع بالخيال و الحقيقة بالأسطورة ([2]) فان كثيرا من كتابات الرحالين بشكل عام تتضمن بموجب ذلك عناصر ايداعية جمالية و في مقدمتها اعتماد الأسلوب القصصي و روعة الوصف و دقته فآداب الرحلات هي أعمال فنية تقدم خدمات جليلة في تعارف الشعوب و تواصلها إذ تلعب من الانطباعات العامة و التصورات عن الشعوب الأخرى صادقة كانت أم خاطئة ([3]) ومن أشهر الرحالة الغربيين هيرودوت herodote عند الإغريق وخلفه طائفة من مؤرخي ومنه استمد شكسبير كثيرا من مسرحياته وكذلك مركيولو في عهد الحروب الصليبية ([4]).

[1] ينظر ماريوس فرنسو غويار الأدب المقارن ص32 – 33

[2] حسين محمد فهيم أدب الرحلات ، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت 1989 ص15

[3] شوقي ضيف الرحلات ط4 دار المعرفة القاهرة مصر ص6

[4] حسين محمد فهيم المرجع السابق ص8 – ينظر شوقي ضيف المرجع السابق ص 8-

رجال الأدب من مترجمين ووسطاء :

المترجمون :لقد تحدثنا فيما سبق عن الترجمة باعتبارها أهم وسيط وانجح وسيلة لتحقيق الانتشار فالعالمية لكن هنا نخص بالحديث المترجمين ذوي الشخصيات الأدبية القوية أو ما يعرف بالمترجمين المبدعين إذا وجد في الحقيقة نوعان من المترجمين هما :المترجم الناقل والمترجم المبدع وجب التمييز بينهما ،أي بين المترجم الناقل الذي يكون مجرد وسيط والمترجم المبدع الذي ينقل فيتكبر ويثري ويستقبل ويختصر([1]) فهذا المبدع له تأثيره الخاص بالإضافة إلى تأثير ما ترجم لاسيما إذا ترجم أعمالا فنية على قدر كبير من لأهمية .من الأمثلة هؤلاء المترجمين لوتورنور الذي ترجم ليونغ واسيان وشكسبير وكذلك جان بانيست الذي ترجم الأدب الانجليزي إلى اللغة الفرنسية مع كثير من التحرير للنصوص الأصلية مسهما بذلك إدخال ذلك الأدب إلى فرنسا ([2]) إما في الشرق فان من الأمثلة المترجمين ذوي الأفاق المعرفية الواسعة أب المعالي نصر الله مترجم كتاب كليلة ودمنة إلى الفارسية الذي يقول عنه محمد غنيمي هلال ترجمته الفارسية لكليلة ودمنة تختلف كثيرا عن الأصل العربي كالابن المقفع وكان لهذا الاختلاف تأثير كبير في الأدب الفارسي الحديث ولم يأتي هذا التأثير من الأصل العربي مباشرة ولكنه صدر عن ثقافة واسعة للمترجم استطاع بها إن يهوي قومه بأسلوبه في الترجمة .

---

[1] احمد زلط قضايا واتجاهات الأدب المقارن (د-ط) هبة النيل العربية للنشر والتوزيع (مصر).(د-ت) دار المعارف ،القاهرة (مصر)(د-ت)ص114

[2] محمد الديداوي مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي النقل المعرفة ص16

الوسطاء :

يسهم الوسطاء في بلاد ما تسهيل انتشار المؤلفات والأفكار والأشكال الفنية العائدة البلد أخر واعتمادها من قبل ذلك البلد ([1])وينبغي أن يتمتع الوسيط بثقافة واسعة وأسلوب قوي ليترك أثرا في قومه ([2])ويكون الوسيط فردا أو جماعة

- بالنسبة للنوع الأول من الوسطاء فقد في الغرب عددا من الوسطاء الأفراد مثل الألماني بود boud والانجليزيان تايلورtaylour وكراب krabe الذين كانا وسطين حقيقين بين الدب الألماني والانجليزي وفي فرنسا نجد كل من لابلاس laplace سوارولوتورنور الذين كانوا رواد الأدب الانجليزي والمبشرين به فهؤلاء الأشخاص وكثيرون وغيرهم عملوا على تسهيل انتشار ورواج بعض المؤلفات الأجنبية إما في بلادهم التي ولدوا فيها او في البلاد التي عاشوا فيها ([3]) وهم في الغالب إما مهاجرين أو رحالة أو منفيين على أن أبرزهم على الانطلاق الأدبيان مدام دي ستايل وفولتين .

لقد مثل الأديب الفرنسي فرنسواماري اروية الملقب بفولتين نقطة تحول بارزة في الفكر الأدبي في القرن الثامن عشر بعد أن حمل بعد عودته من انجلترا (459) اسم شكسبير وقدمه لقراءة الأدب في فرنسا وجنوب أوروبا وساعد على الانتشار الواسع لعبقريته المسرحية ([4]) أما مدام دوستايل فقد اطلعت الفرنسيين على الدب الألماني الرومانطقيين لان كثيرين من الكتاب عرفوا من خلاله صفاته الأدب الألماني من خلال كتابها شكسبير عن ألمانيا هذا الكتاب الذي لقب بانجيل وقلدوه كذلك فكل تلك الهجرات وذلك الاغتراب كما في النماذج البشرية الفرنسية .

---

[1] محمد غنيمي هلال الأدب المقارن ص 111

[2] فان تيغم الأدب المقارن 130

[3] محمد غنيمي هلال المرجع السابق ص112.

[4] احمد درويش نظرية الأدب المقارن وتحليانها في الأدب العربي ص235.

ب- العوامل العامة : هي عوامل مساعدة على تحقيق العالمية لكنها بخلاف العوامل السابقة ليست فنية يمكن إجمالها في النقاط الآتية :

1- الإحساس بقصور الأدب القومي : إن شعور ذوي المواهب الناضجة بقصور أدبهم القومي على تلبية حاجات عصرهم يعتبر نقطة البدء في التأثير و التجديد فعندما يسام المبدعون من المألوف من تقاليد أدبهم و صوره الفنية ينصرفون للبحث عن الآداب الأخرى عما من شانه إثراء أدبهم و تطويره و هو ما يؤدي في أحيان كثيرة إلى ظهور الصراع المألوف بين أنصار القديم و أنصار الجديد حيث يرفض الموالون للقديم كل ماهو وافد بحجة الحفاظ على الهوية و الثقافة القومية متجاهلين قاعدة لا تقبل الاستثناء هي أن عملية التأثير و التأثر من طبيعة كل أدب إذ لا وجود لأدب أصيل بشكل مطلق .

- **الهجرات** : كانت الهجرات في القديم نتيجة اضطرابات طبيعية أو سياسية تنتقل بسببها جماعة من بلد آخر ، فتؤثر في أدب البلد الآخر و تفكيره ([1]) هي أن العملية هنا معكوسة ذلك إن الأدباء العرب المهاجرين إلى أمريكا تأثروا بدل أن يؤثروا.

[1] ينظر محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ص 99 - 100

- **الحروب و الغزو** : إن الغزو شائعا خاصة في القديم ، و يكون عادة نتيجة للحروب وقد يمهد للهجرات ومثاله ماكان مثلا بين العرب و الغرب فرغم وجود صلات بينهم آخذه شكل الحوار و الهجرات إلا آن أثرها كان محدودا و لم يتعمق إلا بعد الفتح الإسلامي فقد تغيرت به الروح الإيرانية في كثير من خصائصها العقدية و الفكرية و الأدبية إما الحروب فمن ابرز أمثلتها الحروب الصليبية فبسببها عرفت فرنسا القصص الشعبية العربية و الشرقية و أصبحت تلك القصص قصة شعرية ([1]) ويمكن إضافة عاملين أخريين لهذه العوامل هما الحج و التجارة .

[1] ينظر محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ص 101

ا- عالمية الأدب عند الأديب الغربي :

رينيه اتياميل :

أثارت نزعة المركزية الأوروبية و الغربية التي اصطبغت بها الدراسات المقارنة و لا سيما درايات التأثير و التأثر التقليدية انتقادات وردت من أولائك المقارنين الذين يعرفون حق المعرفة إن لدى الشعوب غير أوروبية كالعرب و الفرس و الصينيين و الهنود ... ثقافات عريقة و كنوز أدبية ثمينة لا يجوز تجاهلها ومن أشهر المقارنين الذين انتقدوا نزعة المركزية الاوروبة ودعوا أشهر المقارنين الذين انتقدوا نزعة المركزية الأوروبية ودعوا إلى انفتاح الأدب المقارن([1]) على الآداب غير أوروبية المقارن الفرنسي الكبير رينيه ايتاميل René Etiemil الذي حن المقارنين على تعلم اللغات الشرقية و الاطلاع على أدبها بغية توسيع أفاقهم أدبية و أيد إحياء مفهوم الأدب العالمي الذي جاء به غوته و طالب بإجراء مقارنات أدبية على المستوى العالمي لا بهدف تتبع علاقات التأثير و التأثر و استعمال تاريخ آداب القومية و أنما بغرض التوصيل إلى شعرية مقارنة لقد وعى رنيه ايتاميل الذي كان في أول الأمر معزولا بمفرده خارج السرب ضرورة تحرير الأدب المقارن من المركزية الأوروبية و إن تنطلق الدراسات الأدبية المقارنة لا من عدد محدود من الآداب بل من الدب العالمي ففتح بذلك للآداب المقارن أفاقا رحبة .

[1] الادب المقارن مشكلات و افاق ص50.

ب- فان تيغم :

المقارن الفرنسي المعروف فان تيجم Ph Van Téleghem المقارنين إلى اشاكلية يمكن أن يعقوا فيها عندما يتصون لقضية عالمية الأدب إلا و هي الإشكالية النابغة عن حقيقة أن بعض الأدباء يصيبون خارج بلادهم نجاحا لا هذا قونه كما نبه هذا المقارن إلى أن الكبار الكتاب في الأدب العالمي فيما نسبية تختلف عن القيم التي ([1]) يستحقونها في آدابهم لان الدور الذي لعبه كل منهم على المسرح العالمي الواسع يتفاوت تفاوتا عظيما فقد لاحظ فان تيجم إن بعض كتاب الدرجة الثانية قد لعبوا في عصرهم دورا كبيرا وكان لهم تأثير لا يقل عن تأثير غيرهم من الناحية العالمية وهذه ملاحظاته بالغة الأهمية ترسم عالامة استفهام على مفهوم الأدب العالمي الذي ينطلق من الأدب العالمي هو مجموع الروائع الأدبية التي تنتمي إلى آداب قومية مختلفة ومن الأمور الهامة التي لاحظها هذا المقارن الكبير حقيقة و جود آداب ذات إشعاع محدود لا تلقى العناية التي تستحقها فقد تكون هذه الآداب منظورة من النواحي الفنية و الفكرية و لكن أسبابا غير أدبية تؤدي إلى حجب الاهتمام عنها و عدم تقديم انجازاتها ولفان تيغم في السياق نفسه ملاحظة هامة أخرى ألما و هي إن انتشار العمال الأجنبية بدون وسيط يكون نادرا في البلدان التي تكون معرفة اللغات الأجنبية فيها وفقا على عدد قليل من الناس .

[1] الأدب المقارن مشكلات و آفاق ص 84-85

2- برونيل / بيشو / روسو :

ومن المقارنين الذين تنبهوا إلى ما تنطوي عليه عالمية الأدب من إشكالية المقارنون الفرنسيون برونيل / بيشو / روسو فهم يرون أن الأدب العالمي يتألف من أعمال متميزة عبر الشهرة العالمية التي حققتها و النوعية الخالدة التي تقدمها إلا أن هؤلاء المقارنون لاحظوا أيضا أن اتصال الوثيق بين أدب و حضارة سائدة يشجع على إيصال هذا الأدب إلى مستوى الأدب العالمي إنها فكرة بالغة لأهمية و لكن المؤلفين لم يجدوا ماهية لحضارة السائدة و لم يتطرقوا على الآداب التي دخلت دائرة العالمية نتيجة ارتباطها بتلك الحضارة و لاحظ برونيل / بيشو / روسو بالمقابل إن انتماء أدب ما إلى أقلية لغوية يعيق انتشاره لغويا و هذه فكرة هامة أيضا و لكنها لم تعط حقها ([1])من التعميق و التفصيل عنها تعني ضمنا إن انتماء الأعمال الأدبية إلى أكثرية لغوية أي إلى لغات كبيرة واسعة الانتشار يسهل انتقالها إلى دائرة العالمية حتى إذا كانت تلك الأعمال عبر متميزة فنيا و موضوعيا

3- رينيه ويليك :

وهو ابرز زمن تزعم المدرسة الأمريكية الذي يرى ضرورة أن يدرس الأدب المقارن كله منظور عالمي ومن خلال الوعي بوحدة التجارب الأدبية و العمليات الخلاقة أي انه يرى أن الأدب المقارن هو الدراسة الأدبية المستقلة عن الحدود اللغوية العنصرية و السياسية .

[1] الأدب المقارن مشكلات و أفاق ص 86 – 87

ب- عالمية الأدب عند الأديب العربي

وقد ألينا من الغرب أين ما وترعرع في تربية غريبة خصبة كفلته بالرعاية والاهتمام اللازمين يستوي على عوده ويشتد ساعده وتسرب إلى البلاد العربية فاكتسى أهمية تدريجية اتسمت بالإعجاب به أولا والالتفات ألينا ثانيا والترويج له أخيرا بمواصفاته الغريبة وحقوله وموضوعاته ومنهاجه التي تواضع عليها الفن وما يتناسب وواقعهم الاجتماعي والسياسي والثقافي وتبناها الدارسون العرب دون أن يحيدوا عنها قيد أنملة في قائمة بيليوغرافية طويلة ضلت قاصرة إلى يومنا عن تحقيق الهدف المأمول والمترجي والمتمثل في بلوغ أدب مقارن عربي أو لنقل مدرسة عربية لأدب المقارن لها خصائصها ومميزاتها التي تنفي عنها تهمة التبعية والاستلاب إلى الغرب .

ونحن من خلالها هذا التقديم لسنا معنيين بتقديم سرد تاريخي لنشأة وتطور الأدب المقارن في البلاد العربية على مدى سنوات عمره اليانعة زهاء ما يقارن القرن من الزمن فهذا ليس هدف الدراسة .لقد سبقتنا إلى هذا الطرح أقلام خصبة تصدرت لهذه المهمة وكانت شاهدا حقيقيا على سنوات تالق الأدب المقارن في الوطن العربي ولنا في حسام الخطيب والبيولوغرافياالتي قدمها للأدب المقارن سراحا منيرا على الرغم من إغفالها لجهود المقارنين بالمغرب العربي الذين نحسب أن لهم باعا كبيرا في هذا المجال وجهود سعيد علوش في ما اصطلح عليه تفاؤلا تسمية "مدرسة عربية لأدب المقارن "لم ينحل ليلها بعد وغيرهم .غير أن طبيعة هذا التقديم تبعثنا على الدخول المنهجي السليم لتمثل مسار تطور الأدب المقارن في الوطن العربي سيظهرمن خلاله ثلاث محطات أساس من رحلة الأدب المقارن عبر خريطة الأقطار العربية وهي :

1- الإرهاصات

2- التأسيس

3- الترويج

أبو العيد دودو :

نذكر جهود المرحوم "أبو العيد دودو" بجامعة الجزائر الذي كرس حياته وقلمه لخمة الأدب والترجمة في محاولة المشاركة في الحوار الحضاري والثقافي العربي وذلك من خلال إنتاج ثقافة نوعية أراد أن يشارك في المنقاش الذي تعرفه الدراسات المقارنة المعاصرة في الوطن العربي والذي لا زال قائما إلى يومنا وذلك من خلال تقديم مشهد عن احد أهم الاتجاهات الحالية في الأدب المقارن إلا وهو الاتجاه السويسيولوجي الذي لا نكاد نعرف عنه الكثير.

وقد كان أول الأفلام العربية التي تناولت التعريف بهذا الاتجاه الذي تزعمه تسيما "946" أستاذ الأدب المقارن في معهد الأدب العام والمقارن الذي نشا عام 1984 بجامعة كك غنفورت في النمسا يحمل عنوان "علم الدب المقارن" partist kom صدر بالنمسا سنة 1992 وهو يعبر عن اتجاه جديد في الأدب المقارن .

يقول " أبو العيد دودو " عن هذا المؤلف أراد أن بقدم للقارئ صورة واضحة عن الأدب المقارن و يقدم له في الوقت نفسه الأسس المنهجية و النظرية و حاول فوق ذلك لان يعيد صياغة بنية الأدب المقارن انطلاقا من النصوص الاجتماعية و يصف ميادينه الجوهرية من مقارنة تكوينية و مقارنة اكتفائية أو متصلة بالتلقي ثم تحث عن

الترجمة الأدبية و التقسيمات المرحلية و تاريخ الأجناس الأدبية على أساس ما وصلت إليه الدراسات المقارنة في هذا الميدان .

من الواضح أن " أبا العيد دودو " يقبل على تقديم هذا الكتاب للملتقي الغربي إلا لما لمسه من تعبير عن تجربة رائدة في مجال التنظير([1]) لهذا العلم تضاف إلى قائمة المؤلفات التي تسابقت أفلام الترجمة إلى نقلها إلى اللغة العربية و والنهل منها الفرنسية إلى المدرسة الأمريكية إلى المدرسة الألمانية بل إن هذا التعريف ينطلق من هذه المدارس نفسها و يجعلها مرتكزا نظريا لعلم الأدب المقارن .

- ويعبر "سيما" عن مفهومه الجديد للأدب المقارن من خلال إطلاق صيحة أسف على إهمال الدراسات السابقة المسائل التأسيسية و النظرية للأدب المقارن و المتمثلة في نظره إلى العودة إلى النظرية النقدية القديمة المنحدرة من ربط الفلسفة بالعلم ذلك إن هذا العلم الذي ينظر إليه على انه " دراسة علمية في مجال الفنون لم يعالج في إطار صلته بفلسفة علم الجمال كما تصورها الفلاسفة أمثال هيجل 1770-1831 و فريدريك فيشر وبهذا فان تسيما يدعو إلى إقامة نظرية نقدية خاصة بالأدب المقارن قائمة على محاولة الجمع بين المنهج الاجتماعي و التفكير الفلسفي بمعنى ربط الأدب بمناهج علم الدلالة و علم الاجتماع و علم النفس في علاقة كل منها بالجمليات الفلسفية ([2])

[1] أبو العيد دودو الأدب المقارن لبيتر تسيما مجلة اللغة و الأدب العربي ع 16 ديسمبر 2003 ص32

[2] أبو العيد دودو المرجع السابق ص58

- ولا يبتعد سيما في مفهومه للأدب المقارن عن مفهوم المدرسة الأمريكية النقدية في توسيعه من مجال المقارنة إلى التعامل مع الموضوعات تتجاوز الأدب إلى مقارنة.
- تجاوز الأدب إلى مقارنة الأدب بمختلف مجالات الفنون الأخرى مثل الموسيقى والرسم والفن بل ويذهب إلى ابعد من ذلك عندما يمكن الباحث المقارن من الاستعانة بالمنهج والنظرية المناسبين لدراسة الموضوع المطروح والهدف من وراء هذه الدراسات هو معرفة مدى مساهمة علم الاجتماع الأدبي وعلم النفس الأدبي والنظريات الدلالية والمنهجية اللسانية([1]) النصية في المقارنة الأدبية وابزاز سماته مما يؤدي إلى ظهور مفاهيم مختلفة .

ومن جهة المصطلحات الجديدة التي أضافها "تسيما" إلى معجم المصطلحات المقارنة مصطلحي المقارنة النمطية و إنما تنشا على الأساس من شروط الانتاج و التلقي و التعدد اللغوي هي السمة المميزة لمعظم المدن و هذا يساعد على القيام بدراسات مقارنة تكون وثيقة الصلة بالعلوم الاجتماعية وعلى عكس المدرسة الأمريكية التي تلقى الحدود اللغوية في عملية المقارنة بحيث تسمح بمقارنة الأدب الانجليزي و الأدب الأمريكي المتكونين باللغة الانجليزية .([2])

يذهب إلى إلغاء الحدود الجغرافية بين آداب كتبت بلغات مختلفة بحيث يسمح بعقد مقارنا تبين نصوص كتبت بلغات مختلفة لكنها تنتمي إلى مساحة جغرافية واحدة لان الحدود الجغرافية لا تعني بالضرورة ثقافة واحدة وإيديولوجيات واحدة و إنما تتميز المنطقة الأوروبية بأنها مركز الثقافات الأوروبية .

---

[1] أبو العيد دودو المرجع السابق ص 65.

[2] المرجع نفسه ص7

والى جانب " أبو العيد دودو " نذكر جهود الأستاذ عبد القادر بوزيدة في التأليف و الترجمة في تخصص الأدب المقارن و من بين أعماله النظرية مقاله حول التأثير و التأثر المنشور السوسيولوجي وتأثره بفيكتور جير مونسكي وبول كورنيا الذين يذهبان إلى أن التأثير الخارجي وحده لا يكفي النفس الظواهر الادبية وإنما ينبغي الاعتماد على مختلف العوامل .

- إلا انه في النهاية يقر في النهاية إلى أنهما متكاملتان إذ لا تتم في معظم الأحيان إحداهما دون أخرى لاسيما عندما يتعلق الأمر بدراسة الظواهر تنتمي إلى فترة واحدة . غير انه يؤكد لاحقا على الفرق الحاصل بين دراسات التأثير من جهة ودراسات التلقي من جهة أخرى و الذي يعود بالدرجة الأولى إلى اختلافات منهجية محصة
- فالتأثير يهتم بدراسة مظاهر التأثير و التأثر و التأثر بين أعمال مفردة و إما التلقي فيهتم بدراسة عدد كبير من النقاد أو ردود فعل عند القراء على النصوص المفردة أو على عمل كامل فيحكمون عليه بناء على معايير معينة ويصنفونه ([1]) .
- كما يتحدث عن الترجمة الادبية مناهجها و نظرياتها مشيدا بدور الترجمة الادبية الاجتماعية المتمثل في دعم التطورات الثقافية و المذهبية في المجتمع
- ويسهب في الحديث عن الأجناس الادبية ليفسح المجال في أخر المطاف من الكتاب إلى زميله لو حان شنروس لتقديم وجهة نظر الخاصة به تختلف عن كل الدراسات التطبيقية .
- التي نعرفها و التي تتمثل في المقارنة محليا فالطبيعة الجغرافية و الثقافية و الإيديولوجية التي تنفرد بها الإمبراطورية النمساوية جعلت من الآداب الممتدة بين جبال الألب ونهر

[1] كتاب لفرنسيس كلودن وكار ينحداد فولتنغ الوجيز في الأدب المقارن ترجمة عبد القادر بوزيدة الجزائر دار الحكمة 2002 ص 50

- ادرياس أرضا تلتقي فيها اللغات و الثقافات السلفية الألمانية و الرومانية بل أن الازدواجية المقارنين الذين أسهموا في إثراء المكتبة العربية بدراسات جادة في مختلف حقول الأدب المقارن وهم .

1- بلعتمان ميلود صورة الصحراء الجزائرية بين إتيان دينية وابرازيل ابرهارت ماجستر 2001

2- صغور أحلام الوجودية في روايات محمد زفراف ماجستير 2001

3- بلعالم محمد : تيمة يوسف في الأدب العالمي (ماجستير2004)

4- بلهوادية فاطمة تأثير مجنون ليلى في مجنون اكسار ماجستر 2004 هذا إلى جانب مشاركته الفعالية في حوار الأدب المقارن من خلال مقالاته و دراسته المتخصصة نذكر أهمها ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي مخصصا حيزا تطبيقيا واسعا إلى مقارنة ألف ليلة و ليلة بأعمال كل من الكاتبين فوليتر و مونتيسكو .

أبو العيد دودو"16-1934 يناير 2004" ولد في بلدة العنصر جيجل بالجزائر كان قاصا وناقدا أدبيا ومترجما عمل استادا جامعيا درس بمعهد عبد الحميد بن باديس ثم انتقل إلى النمسا فتحصل من جامعتها على دكتوراه برسالة عن ابن نظيف الحموي سنة 1961م درس بالجامعة التي تخرج منها ثم بجامعة كييل بألمانيا قبل أن يعود إلى الجزائر ويشتغل استادا في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة الجزائر.

نشأته :

من مواليد 1934م دوار ازيار ببلدية العنصر ولاية جيجل تابع دودو مسيرة مجتمعه الجزائري في صور سلوكية ناقلا صورا دقيقة التفاصيل وفي غاية السداجة المقصودة ليصل بالقارئ في النهايةالى مواجهة الجدار مستعملا أسلوب كافكا السوداني ولم يقدر النقاد في الجزائر كتابات دودو حق قدرها الاعتبارات كثيرة فأسلوبه الكلاسيكي الهادئ ونقده المر للمواقع وخلو كتاباته من الألفاظ النابية والعنيفة وعدم مشاركته في أي من الأوقات في التهليل لمشروع سياسي ايا كان صاحبه لم يجعل منه كل هدا كاتبا مثيرا للجدل كما هو الحال مع من جايله من الكتاب مثل الطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة لقد تابع الأديب بمرارة ما آل أليه المجتمع من انحدار للقيم وانحراف عن تلك المثل التي جاءت بها ثورة نوفمبر والتي عاد إلي ارض الوطن من اجل المساهمة في تجسيدها برغم المكانة التي وصل إليها بجده واجتهاده في جامعات الغرب واتسمت كتاباته كلها بعد بحيرة الزيتون التي كتبها عندما كان لا يزال خارج البلاد اتسمت بمرارة توحي بخيبة الأمل ودفعة هدوءه الرزين وأدبه الجم اليد يطبع شخص المربى فيه إلى رصد ظواهر من الحياة اليومية من حوله كلها إشارات تندر بعواقب وخيمة وكادت قصة الطعام والعيون التى كتبها سنة 1975 والتى أعطى اسمها فيما بعد لمجموعته القصصية الأخيرة أن تكون نبوءة واظحة المعالم لما عرفته الجزائر بعد أكثر أن تكون نبوءة واضحة المعالم لما عرفته الجزائر بعد أكثر من عشريتين من دلك التاريخ كما ساعد اطلاعه الواسع على

الألماني أو دلك المكتوب بالاتينية على تبني أسلوب كتابه خاص به يتسم بالوضوح والإيجاز وبالسخرية الضاهرة والمرارة المبطنة كما وفرت له سنوات الترحال بين مجتمعات شتى وإقامته في كل من النمسا وألمانيا موقعا ينضر منه بوضوح اكبر حجم التنحولات في مجتمعه

أعماله الأدبية

بحيرة الزيتون قصص 1967م

التراب مسرحية 1968م

دار الثلاثة قصص 1971م

البشير قصة1975م

الطريق الفضي 1981م

الطعام والعيون قصص 1975م

وفاته

توفي الدكتور أبو العيد دودو يوم الجمعة 16 جانفي 2004

إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين كل من الدرس المقارن الغزلي و محاولات الدرس المقارن عند العرب عموما و الجزائر على وجه التخصيص .

1- الأدب المقارن في ايطاليا : ظهر الأدب المقارن في ايطاليا مع بدايات القرن 19 و انشىء أول كرسي له بجامعة نابولي سنة 1963 ومنذ ذلك الوقت تقلب هذا العلم بين تيارات وبين مؤيد ومناهض له تنازعنه أراء و تعار يف متباينة وظهرت جهود جادة عملت على استمرار و تطويره مثل جهودي مادلينا المركسة لإبراز العلاقات الإبداعية المتبادلة بين ليسنغ وغولدوني سنة 1906 وكذا جهود ارتورو فارنيللي الباحث الأكثر بروزا في مجال الدراسات الادبية المقارنة بايطاليا و الاسم الذي عرفت إسهاماته صدى و إسعافي أوروبا بأسرها

وحددت هذه الجهود مفهوما خاصا عن الأدب المقارن بايطاليا يتمثل في انه النقد القائم على الموازنات الادبية بين الظواهر الادبية المشتركة ([1]) و الملاحظ إن هذا التحديد لا يفرق بين الأدب المقارن و النقد الأدبي و لا يتخذ من الحد اللغوي شرطا للمقارنة بعكس المدرسة الفرنسية التاريخية بل لجا أصحابه إلى استخدام التاريخ و المنهج العلمي و التركيز على الآداب الحديثة في المقارنة و كذا البحث على الروائع الادبية في ذلك العصر عن طريق الكشف عن مظاهر الإنفاق و الاختلاف بين الظواهر الادبية المشتركة و المتشابهة .

غير أن هذه الجهود كانت موجهة أكثر لمحاولة بناء نقد علمي كما يذكر ذلك الباحث عطية عامر في كتابه : دراسات في الأدب المقارن قائلا : نشا الأدب المقارن على

[1] عطية عامر – دراسات في الأدب المقارن – القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1989 ص 34

كل حال في ايطاليا نتيجة لمحاولة بناء نقد أدبي علمي منهجي تلعب فيه الموازنات الادبية دورا رئيسيا.

وسرعان ما ظهرت أراء " ارتو رو المناهضة للأدب المقارن في أوج تفتح هذا العلم و اتخذ الموقف نفسه في تلك الفترة أيضا الناقد الأدبي و المؤرخ و الفيلسوف الايطالي الشهير " نبد توكروتشه " نذكر جهود الناقد و الروائي و الدكتور محمد طرشونة أستاذ التعليم العالي بالجامعة التونسية منذ سنة 1971 فقد صدر له مرجعا تعليميا في الأدب المقارن بعنوان

" مدخل الأدب المقارن و تطبيقاته على ألف ليلة و ليلة في ثلاث طبقات متتالية ط1 بتونس 1986 – ط2 بغداد سنة 1988 و ط3 تونس سنة 1997

يقع الكتاب في 161 صفحة و هو مقسم إلى قسمين كتب له المؤلف مقدمة عنونها "بوابة الأفاق "

خاتمة :

- مصطلح الأدب المقارن كغيره من المصطلحات الادبية أثار ولازال يثير الكثير من الإشكاليات و دخل في مهمة التعريفات المتنوعة و المختلفة ناهيك على ما يثيره مصطلح الأدب نفسه اختلافات و بعيدا عن كل اختلافات فالأدب المقارن هو دراسة أدبية لأدب مع ذكر أوجه التشابه و الاختلاف في كل أدب .

وعليه يستبعد من الأدب المقارن كما يعقد من مقارنات أو موازنات بين كتاب من آداب مختلفة لم تفهم بينهم صلات تاريخية التي تؤثر احدهم على الأخر أو يتأثر به .. مثل الموازنة بين الشاعر الانجليزي (ملتن) و الشاعر العربي أي العلاء المصري لوجود بعض التشابه بينهما فكلاهما كان أعمى ولهما أراء متطرفة في المسائل الدينية لكن كلا الشاعرين لم يعرف احدهما الأخر و لم يتأثر به و تشابه أرائهما و مكانتهما الاجتماعية ليس لهما قيمة تاريخية إن مثل هذه المقارنات ربما تكون مهمة و مفيدة لكنها لا تدخل باب الأدب المقارن لافتقادها الصلة التاريخية و الأدب المقارن يهدف الوصول إلى عرض و المدارس الأدب المقارن الأجنبية ثلاث الفرنسية و الأمريكية و السلافية إذ تختص كل واحدة منها في دراسة الادبية المقارنة إلى أسس و منهجية في دراسة مقارنة .

المدرسة الفرنسية من أسسها هي أنها لا تعترف بالمقارنة بين أدبين إلا بعد وجود ما يثبت التأثر و التأثير .

والمدرسة الأمريكية نشأت برد فعل عن المدرسة الفرنسية و إنما هي أساسها الأسس الاجتماعية و الاقتصادية و أسس الطبقية و تاريخ الحضارة لتجعل من ذلك كله إطار الظاهرة الادبية التي تدرسها .

ومن المقارنين العرب للأدب المقارن هو " محمد غنيمي هلال " و فؤاد المرعي و سعيد علوش و نبيل راغب وحسام الخطيب .

وأيضا درس الأدباء الغرب المقارنون وهم ورينيه وايتاميل فان تيغم ، برونيل ، بيشو ورينيه ويليك .

الفهرس :

- إهداء
- كلمة شكر
- مقدمة
- **مدخل** : الرسالة الإنسانية للأدب المقارن ...

الفصل الأول : نشأة و تاريخ الأدب المقارن

1-1- التاريخ و النشأة ...

1-2- المفهوم و المصطلح ...

1-3- مدارس الأدب المقارن ...

الفصل الثاني : دور عالمية الأدب في تطوير الأديب

1-1- العالمية مفهومها و عواملها ...

1-2- عالمية الأدب ...

1-3- "أبو العيد دودو" أنموذجا

- خاتمة
- قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1- الأدب المقارن د. غنيمي هلال – دار العودة ودار الثقافة بيروت ط5 -980

2- دراسات في الأدب المقارن بديع محمد جمعة – دار النهضة العربية ط1 -1980

3- ريني ويليك – مفاهيم نقدية ترج – محمد عصفور علم المعرفة 1987

4- الطاهر احمد مكي – الأدب المقارن أصوله تطوره ومناهجه

5- الأدب المقارن أصوله و تطوره ومناهجه

6- الأدب المقارن مشكلات و أفاق د. عبده عبود من منشورات اتحاد

7- كتاب العرب 1999 (د – ط)

8- الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه د . الطاهر احمد مكي الناشر مكتبة الأدب 1987 ط1

9- الأدب المقارن ودور الأنساق الثقافية في تطور مفاهيمه و اتجاهاته د . حيدر محمود غيلان

10- مفاهيم نقدية رينيه ويلك

11- ماريوس فرانسوا غويار للأدب المقارن

12- مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن د. احمد شوقي رضوان دار العلوم العربية بيروت لبنان ط1

13- الأدب المقارن بين التجربة الأمريكية و العربية – دار الفيصل الثقافية

14- دراسات في الأدب المقارن / مكتبة أنجلو المصرية 1989

15- الأدب المقارن – كلود بيشو اندريه م . روسو – ترجمة د. احمد عبد العزيز

16- ما الأدب المقارن بيروت بدونيل كلود بيشوا دار علاء الدين

17- الأدب المقارن طه ندا دار المعرفة الجامعة بيروت 1981 ط2

18- ينظر الأدب المقارن مجدي وهيب شركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ط1

19- الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية سلوم داود – مختار للنشر و التوزيع ط1 / 2003

20- في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب و الشعر القصصي – محمد عبد السلام كفافي دار النهضة العربية للطباعة و النشر 1881

21- محاضرات في الادب المقارن ، اربير دار في ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون – د- ط

22- دا نبيل هنري باجو ، الأدب العام و المقارن عنس (د- ط)

23- سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية ط1

24- غالي شكري نجيب محفوظ

25- محمد الديداوي مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي

ملخص:

يستبعد من الأدب المقارن كما يعقد من مقارنات أو موازنات بين كتاب من آداب مختلفة لم تفهم بينهم صلات تاريخية التي تؤثر احدهم على الأخر أو يتأث ر به. .

مثل الموازنة بين الشاعر الانجليزي(ملتن) و الشاعر العربي أي العلاء المصري لوجود بعض التشابه بينهما فكلاهما كان أعمى ولهما أراء متطرفة في المسائل الدينية لكن كلا الشاعرين لم يعرف احدهما الأخر.

الكلمات المفتاحية: الادب المقارن–موازنات–العلاء المصري–الشاعرين